

مغالطة 100 منطقية

في نقاشاتك اليومية



د. عزيز إفران

100 مغالطة منطقية في نقاشاتك اليومية

مقتطف من كتاب "الخطايا العشر للتفكير الالاعقلاني"

تأليف : د. عزيز إفزارن

للتواصل مع المؤلف : azizifzarne@gmail.com

رقم الإيداع القانوني : 2025MO571

ردمك ISBN : 978-9920-24-983-6

دار النشر : إفزارن بريس، طنجة، المغرب.

الطبعة الأولى: فبراير 2026

المحتويات

1 مقدمة
5 1. مغالطات صورية
10 2. حيل مأكرة في الحوار
15 3. احتكامات باطلة
23 4. مغالطات الدليل المفقود
27 5. مغالطات التعميم والاستثناء
33 6. مغالطات الشخصية
37 7. مغالطات عدم الارتباط
46 8. مغالطات الافتراضات غير المبررة
53 9. مغالطات التفسير والسببية
59 10. مغالطات الغموض
65 11. مغالطات لغوية
70 12. مغالطات التعريف
73 13. مغالطات التشبيه والمقارنة
78 14. انحيازات معرفية
83 15. مغالطات متنوعة

مقدمة

الخطر ليس في ما نجهله، بل في ما نعتبره يقيناً،

بينما هو ليس كذلك. (مارك توين)

يقدّم لك هذا الكتيب أكثر من 100 مغالطة منطقية، مرفقة بأمثلة تكشف مواضع الخلل، ليكون رقيقاً في رحلتك نحو تفكير أكثر صفاء. الكتيب هو ملحق مُقتطف من كتاب "الخطايا العشر للتفكير الّاعقلاني".

قد يخيّل إليك أنّ المنطق السليم غريزة طبيعية، مثل الشهيق والزفير. يكفي أن تشغّل دماغك لينطق بالحكمة! لكن الحقيقة أنّ دماغك ليس مصنّعاً للحكمة بقدر ما هو ورشة انحيازات و"حيل" نفسية، تتفنن في جرّك إلى ما يُرضي قناعاتك المسبقة. وأكثر الناس - ولنكن صرحاء - لا يبنون معتقداتهم على حجج، بل يفوضون ثقافتهم أو جماعتهم لتفكّر عنهم، أو يجمعون أدلّة تُرضي قناعاتهم المسبقة. وحين يدخلون النقاش، يبحثون عن الانتصار لا عن الحقيقة.

حاولتُ أن أتناول الموضوع بلغة مبسّطة لا تنزع منه عمقه، وأثريته بحكايات وصور ورسوم كاريكاتورية ونكات خفيفة، علّها تُلطّف جفاف المنطق في أعين من يهابونه. هو إذن ليس كتاباً للنخبة وحدها، بل للعامة أيضاً، فالتفكير السليم ليس ترفاً فكرياً بل حاجة كل عاقل.

تخيّلهُ سوقاً للأفكار، تتجول فيه كما يحلو لك. لستَ ملزماً أن تتبع ترتيب الصفحات؛ افتح ما تشاء، فالمغالطات بانتظارك، بعضها ليثير دهشتك... وربما سخريتك.

بعض المغالطات هي على حدّ علمي جديدة، إذ لم أجد لها ذكراً في المراجع التي بين يدي، فرأيت أن أصوغها وأقترح لها أسماءً في فئة بآخر الكتاب تحمل اسم "مغالطات متنوّعة".

ما هي المغالطة المنطقية؟

المغالطة¹، بمعناها الواسع، هي كل حجة خاطئة. عادة ما تكون المغالطات خادعة لأنها توهي ظاهرياً بأنها حجج جيدة. صحيح أنّ الكلمة تُستعمل أحياناً للدلالة على الخداع المتعمّد، لكن المصطلح في معناه العام لا يبيّلي بالنوايا؛ فالمغالطة مغالطة سواء صدرت عن محتال أو عن بريء حسن النية².

نقطة أخرى في غاية الأهمية. المغالطات المنطقية مثل أخطاء النحو: ليست جملة واحدة خاطئة، بل طريقة خاطئة في تركيب الجمل تتكرر كلما استُعملت. عندما نتحدث عن المغالطات المنطقية، فنحن لا نشير إلى حجج بعينها أو عباراتٍ محددة، بل إلى أنماط متكرّرة من الأخطاء في التفكير والاستدلال. فالمغالطة ليست قولاً واحداً يردّ عليه ثم ينسى، وإنما بنية ذهنية معيبة تتكرّر كلما أُعيد استعمالها، مهما اختلف الموضوع أو السياق أو الأشخاص.

على سبيل المثال، لا تقتصر مغالطة الشخصنة على قولٍ فجّ من قبيل: «رأيك خاطئ لأنك سيّئ السّعة»، بل تشمل كل حجة تقوم على رفض الفكرة بسبب صاحبها لا بسبب مضمونها.

المغالطات تُحيط بك من كل جانب: هي موجودة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، في الإعلانات الدعائية، في الخطابات السياسية والنقاشات القانونية والأخلاقية

¹ Fallacy

في اللاتينية، الفعل "Fallere" يعني الخداع.
² في اللغة الفرنسية، يتم التمييز بين مصطلح "سفسطة" Sophisme، والذي يعني خطأً في المنطق بنيةً تضليل الجمهور، مقابل Paralogisme الذي لا يتضمن نوايا سيئة.

والاقتصادية والعلمية، في الخرافات والاعتقادات الشعبية، بل وحتى في قراراتك البسيطة: أيّ قهوة ستشرب، وأيّ حذاء ستشتري.

هنا تتجلى قيمة كشف المغالطات. هو ليس تربيّاً بأخطاء الآخرين، بل أشبه بفحص الجودة في المصانع: كلما صار أدقّ، ارتفعت جودة وقيمة المنتج. لهذا صار تعلّم كشفها جزءاً أساسياً من التفكير النقدي. فبناء الحجج لا يكفي؛ يجب أيضاً هدم الأوهام. تسمية المغالطة تُشبه مصباح نيون يصرخ: "هنا العطب!"، فلا يبقى الخطأ متخفياً.

الاستقلالية في التفكير من أهم أهداف التفكير النقدي. لكنها بلا تواضع معرفي تتحول إلى جمود. فمن ظنّ نفسه كامل العقل صار تمثالاً، أمّا من أدرك حدود فكره بقي نامياً كشجرة دائمة الإثمار.

مدارسنا تُدرّب التلاميذ على اصطیاد أخطاء النحو والحساب، لكنها نادراً ما تدرّبهم على اصطیاد أخطاء المنطق، مع أنّ الأخيرة أخطر.

لذلك نكتسب دراسة المغالطات المنطقية أهميتها في المناهج والبرامج الثقافية والإعلامية. فالمواطن الصالح لا يبني بمجرد كثرة المعلومات ولا فقط من خلال تحسين الظروف المعيشية، بل بمناعة فكرية تحصّنه من التفكير الضيق أو المتشدد. هذا الفكر يفقد سحره أمام عقول ناقدة قادرة على كشف مغالطاته.

إدماج دراسة المغالطات في التعليم والثقافة يجعل المجتمع أكثر عقلانية، وأقل قابلية لأن يباع في سوق الخرافة أو يستدرج إلى فكر متشدد. فما الذي يواجه الفكر غير الفكر؟

هذا الكتاب لن يساعدك على الاسترخاء، بل على الأرجح سيستفزّ عقلك، ويهزّ بعض فناعتك كما تُهزّ الشجرة لتسقط أوراقها اليابسة. وربما لن يضيف إلى رصيدك المعرفي، بل ينقص منه، بعد أن ينقّي بعض ما علق به من شوائب وأوهام. فإن خرجت منه بأفكار أقلّ، لكنها أوضح وأمتن، فقد ربحتنا الرهان!

5 أمور هامة قبل أن تتهم الآخرين بالمغالطة

1. اللباقة:

إذا أردت إخبار خصمك بارتكابه مغالطة، فليكن أسلوبك لبقا مهذبا بعيدا عن السخرية أو الغطرسة.

2. الدقة:

لا يكفي أن تُخبر خصمك بأنه قد وقع في مغالطة، يجب تحديد ماهية المغالطة.

3. الاستثناء:

الانتباه إلى كون بعض المغالطات تقبل استثناءات في سياقات معينة. مثلا "الاحكام للسلطة" قد لا يكون مغالطة إذا كانت السلطة المعرفية غير متحيزة وذات خبرة في موضوع النقاش.

4. التمييز:

المغالطة تُفندُ الحجة وليس الرأي. وجود مغالطة في حجة خصمك لا يعني فساد رأيه، فربما يجد لنفس الرأي حجة أخرى قوية.

5. النقد الذاتي:

لا تستخدم مهارة كشف المغالطات فقط في نقد آراء الآخرين، بل اجعلها أيضا أداة لفحص آرائك وحججك الشخصية.

مغالطات صورية



1. التناقض Inconsistency

الأخذ بفكرة ونقيضها في آن واحد.

◆ يَجِبُ أَنْ مَنَعَ كُلَّ أَشْكَالِ الْمَنَعِ.

أليست العبارة في ذاتها دعوة للمنع؟

◆ في تقاليدنا، مَسْمُوحٌ للفتيان أَنْ يَخْرُجُوا مَعَ الْفَتَيَاتِ. أما الفتيات فَغَيْرُ مَسْمُوحٍ لَهُنَّ بالخروج مع الفتيان.

مبدأ غير قابل للتطبيق. كيف يُمكن للفتى أَنْ يَخْرُجَ مَعَ الْفَتَاةِ إِذَا لَمْ تَخْرُجْ هِيَ معه أيضا؟

◆ لَمْ يَعدْ أَحَدٌ يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ، فَهُوَ مَزْدَحِمٌ لِلْغَايَةِ!

◆ كَانَ عَلَيْنَا تَدْمِيرُ كُلِّ الْقَرْيَةِ لِإِنْقَاذِهَا.

بدون تعليق.

💡 الفكرة التي تتضمن تناقضا لا تحتاج لِحُجَّةٍ من الخارج لِذَحْضِهَا، فهي لِوَحْدِهَا تَنسِفُ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا!

التناقض يُمكنه أَنْ يَصِلَ بِكَ إِلَى كُلِّ مَا تُرِيدُ، لِذَلِكَ فَالتناقض هو العدوُّ الأوَّلُ للتفكير المنطقي.

2. إثبات التالي Affirming the consequent

المقدمة: "أ" صحيحة إذن "ب" صحيحة.

النتيجة: "ب" صحيحة إذن "أ" صحيحة.

◆ المجرم يُسبب الألم للآخرين. وما دام علاج الأسنان يُسبب ألما كبيرا، فطبيب الأسنان شخص مجرم.

◆ من دون حُب، لن يكون الزواج سعيدا. وإذن كلما وجدتَ زواجا غير سعيد، فأعلم أنه غير قائم على الحب.

◆ كل طعام شهوي لا بد أن يكون فيه شيء من الملح، وبالتالي كلما أضفنا قليلا من الملح كان الطعام شهيا.

💡 لا تَخلط بين الشرط اللازم والشرط الكافي. إذا كان الملح شرطا لازما لإعداد طبق شهوي، فهو يبقى شرطا غير كاف. إعداد الطبق الشهوي لا يَتِمَّ فقط بالملح.

3. إنكار المقدمة Denying the antecedent

المقدمة: "أ" صحيحة إذن "ب" صحيحة.

النتيجة: "أ" خاطئة إذن "ب" خاطئة.

◆ عندما يسقط المطر يوجد السحاب، وبالتالي عندما لا يسقط المطر لا يوجد السحاب.

نتيجة خاطئة لأن السحاب قد يوجد رغم عدم سقوط المطر.

◆ الشخص الذي يمارس اليوغا يحصل على السلام الداخلي. نستنتج إذن أن الشخص الذي لا يمارس اليوغا لا يحصل على السلام الداخلي.

◆ إذا حصلت على شهادة عليا، فسيكون مستقبلك زاهرا. لهذا، احذر ألا تكون لديك شهادة، فلن يكون لك مستقبل!

💡 تصحيح هذه المغالطة يَتِمُّ من خلال ما يُسمى بقاعدة "الاستلزام المُضاد للعكس"³:

المقدمة: "أ" صحيحة إذن "ب" صحيحة.

النتيجة: "ب" خاطئة إذن "أ" خاطئة.

عندما يسقط المطر يوجد السحاب، وبالتالي عندما لا يوجد السحاب لا يسقط المطر.

4. مغالطة المغالطة The fallacy fallacy

توجد مغالطة منطقية في الحجة، وإذن فالنتيجة هي بالضرورة خاطئة.

◆ - الأرض كروية لأن معظم الناس يعتقدون أنها كروية.

- لقد ارتكبت مغالطة الاحتكام إلى عامة الناس، وبالتالي فكلامك باطل، والأرض ليست كروية!

💡 الخطأ في الدفاع عن الرسالة لا يعني أن الرسالة ذاتها خاطئة. وكما قد تخسر القضية العادلة بسبب ضعف دفاع أحد المحامين، كذلك قد تتحول الفكرة الجيدة إلى سخيفة بسبب ضعف حجج أحد المدافعين.
ما بُني على باطل ليس بالضرورة باطلا، فالرأي الصائب قد يبنى على حجة باطلة.

³ Contraposition

5. مغالطة المغالطة العكسية Inverse fallacy fallacy

إذا كانت النتيجة صحيحة، فالحجة التي تدعمها صحيحة.

◆ - فريد : مبرهنة فيثاغورس صحيحة لأن معظم الناس يعتقدون أنها صحيحة.

- سارة : مادامت مبرهنة فيثاغورس صحيحة، فحجتك صحيحة.

المبرهنة ليست صحيحة لأن معظم الناس يعتقدون أنها كذلك، بل لأنه يوجد برهان يُثبتها. النتيجة صحيحة (مبرهنة فيثاغورس)، ولكن الحجة التي تدعمها خاطئة (الاحتكام إلى عامة الناس).

صواب الرسالة لا يعني أن الدفاع عنها كان صائبًا. 💡

حيل مأكرة في الحوار



6. التماس الاستثناء Special pleading

ينطلق الشخص من قاعدة عامة، وحين يواجه اعتراضاً حقيقياً على تلك القاعدة، يقوم بإضافة استثناءات خاصة لحماية موقفه وتجنب سقوط القاعدة.

◆ يقول أحدهم: «جميع الناس أنانيون». فُتستغرب منه العبارة، فيسارع للتصحيح: «أقصد جميع الناس أنانيون... إذا ضاقت بهم الظروف... إلا مَنْ تربى تربية حسنة».

◆ يصرّ أحدهم: «كُلّ السياسيين فاسدون». فيحرج من اعتراض السامعين الذين يعرفون شرفاء في المجال، فيضيف: «إلا القلّة النادرة... الذين لا يملكون نفوذاً واسعاً... أو الذين لم تُتَح لهم بعد الفرصة للفساد!».

◆ أعرف أن الكذب شيء سيئ، ولا يجوز لأي شخص أن يكذب. ولكنني معذور، فقد كذبتُ كي لا يفتضح أمري.

💡 تحاول المغالطة حماية تعميم هَشّ من الانهيار أمام النقد، فتهرب من برهان الحقيقة إلى غموض الشرط. في النهاية، تفقد القاعدة موضوعيتها لأن الاستثناءات تُضاف بلا معيار واضح، مما يجعل القاعدة غير قابلة للتكذيب.

7. تجاهل المطلوب Missing the point

بدلاً من إثبات النتيجة المطلوبة، يتم إثبات نتيجة أخرى مختلفة.

◆ - ما الذي يجعل برنامجكم لإصلاح التعليم جيداً؟

- البرنامج الذي قدمناه لإصلاح التعليم ممتاز، لأن التعليم هو أساس كل تقدم وبدون تعليم سنظل دائماً نتخبط في مستنقع التخلف!

لم يُفسر المتكلم لماذا برنامجه الإصلاحية ممتاز وفعال.

8. تحويل عبء الإثبات Shifting the burden of proof

تقديم ادعاء يحتاج إلى تبرير، ثم مطالبة الخصم بإثبات العكس.

◆ الرجل : كم عدد نُجوم السماء ؟

جحا : عددها مثل عدد شعر حماري هذا .. وإن لم تُصدقني فعُدّها ثم عدَّ شَعْر حماري.

◆ أنت تحدثت عني بالسوء، ومادمت تُنكر أثبت لي أنك لم تفعل.

◆ الأشباح موجودة، وكل من يقول العكس فليثبت لي أنها غير موجودة.

💡 إذا راودتك الشكوك في كلام أحدهم وطلب منك إثبات العكس، لا تقع في الفخ! عبء الإثبات يقع على عاتقه، والبينة على من ادّعى.

9. مغالطة رجل القش Strawman fallacy

إعطاء الانطباع بدحض حجة الخصم، في حين أن ما تم دحضه هو حجة مُحرفة لها.

◆ - أظن أنه ينبغي السماح بالإجهاض في بعض الحالات كأن تكون حياة الأم معرضة للخطر.

- أراك تسعى لنشر الرذيلة والفاحشة في مجتمعنا! هل هذا ما تريده؟

قام الطرف الثاني بتحريف رأي الطرف الأول (السماح بالإجهاض في حالات

الخطر) إلى موقف مختلف (نشر الرذيلة)، ليسهل مهاجمته بدل مناقشته.

◆ شخص يقترح: "يجب تحديث المناهج بإضافة مواد عن التفكير النقدي"، فيرد

أحدهم: "أنت تريد حذف موادنا الأساسية وإلغاء هويتنا الثقافية!"

10. الرنجة الحمراء Red herring fallacy

طريقة مضللة تعتمد على تحويل الانتباه عن الموضوع الرئيسي إلى موضوع آخر.

◆ - أظن أن الحيوانات الأليفة يجب معاملتها بلطف ودون تعنيف.

- نتحدث عن حقوق الحيوانات؟ وماذا عن حقوق البشر؟ ماذا عن آلاف البؤساء

الذين يموتون بسبب الجوع والحروب والأمراض؟

◆ سؤال الصحفي: "كيف ستواجهون أزمة البطالة؟"

السياسي: "أود أن أذكركم بأن بلادنا تمتلك حضارة عظيمة عمرها آلاف السنين".

11. مغالطة الإسكتلندي غير الحقيقي (No true Scotsman (appeal to purity)

يواجه الشخص مثالا مضادا يدحض ادعاءه. وبدلاً من الاعتراف بالخطأ، يقول إن

المثال المضاد مستبعد بحكم تعريف جديد أضيق.

◆ - لا يضع أي رجل إسكتلندي السكر على طبق العصيدة الخاص به.

- لكن عمي رجل إسكتلندي ويضع السكر على طبق العصيدة.

- الإسكتلندي الحقيقي لا يضع السكر على طبق العصيدة.

◆ - المؤمن المسيحي لا يكذب.

- ولكن جاري المسيحي ثبت عليه الكذب أكثر من مرة.

- هذا ليس مسيحياً حقيقياً، لأن المسيحي الحقيقي لا يكذب!

12. تحريك أعمدة المرمى Moving the Goalposts

تغيير الشروط أو المعايير بعد أن يتم تحقيقها،
لجعل الطرف الآخر يبدو وكأنه لم ينجح بعد،
حتى لو استوفى الشروط الأصلية المتفق عليها.

◆ مدير يقول لموظفه: "إذا أنجزت المشروع قبل الموعد، ستحصل على ترقية." وبعد إنجاز المشروع مبكراً، يغيّر الشرط ويقول: "لكن كان عليك أيضاً أن تزيد المبيعات بنسبة مهمة جداً."

◆ مشجع يقول: "إذا فاز فريقك هذا الموسم، سأعترف أنه الأفضل." بعد فوزه، يقول: "لكن عليه أن يفوز بالموسم القادم أيضاً."

احتكامات باطلة



13. الاحتكام إلى عامة الناس Appeal to popularity, Banwagon effect

الكثير من الناس يصدقون هذه الفكرة، وبالتالي فهي صحيحة.

◆ ملايين الناس يؤمنون بقراءة الأبراج. هل يُعقل أن يكونوا جميعاً على خطأ؟

◆ ثمانية من بين عشرة أشخاص يستخدمون هذا النوع من معجون الأسنان. بالتأكيد هو الأفضل!

◆ يوجد أكثر من مليار بوذي وهندوسي على هذه الأرض. هؤلاء لا يمكن أن يكونوا جميعاً على خطأ!

💡 قد تُخطئ الأغلبية ويكون الصواب حليف فرد واحد. لهذا لا تستهن بوجهات نظر الأفراد والأقليات.

"ليس كونهم كثرة في اعتقاد خاطئ هو ما سيجعلهم على صواب!"

كُولُوش

14. السلطة المجهولة Anonymous Authority

استخدام مصدر مجهول كدليل على الادعاء.

◆ أكد باحثون وعلماء أن غرغرة الماء الدافئ المالح بالحنجرة يمنع تسلسل فيروس كورونا.

◆ قال خبراء إن نهاية العالم قريبة بسبب عدد هائل من النيازك الضخمة المتجهة نحو الأرض.

💡 احذر من الأخبار والمعلومات التي تبدأ بعبارات من قبيل "قال خبراء"، "أثبت العلماء"، "أكد الباحثون".

15. الاحتكام إلى السلطة Appeal to authority

توجد سلطة تؤكد هذا الرأي، إذن فالرأي صائب

(المقصود بالسلطة كل شخص تكون لآرائه مكانة خاصة في حياتنا)

◆ هذا المنتج التجميلي مفيد جدا للبشرة، هذا ما قالته الممثلة الشهيرة على قناة التلفزة.

غياب الخبرة : الممثلة ليست خبيرة في القضية المطروحة للنقاش.

◆ الإنجازات الحكومية خلال السنوات الأخيرة كانت متميزة وعظيمة. لست أنا من يقول هذا الكلام. إنه رئيس الحكومة في تصريح صحفي.

سلطة متحيزة (مصالح شخصية، اعتقادات مسبقة): الأمر شبيه بالاستشهاد بكلام بائع البطيخ لإثبات جودة البطيخ.

◆ إذا كان الرجل من برج الثور والمرأة من برج الحمل، فهذا مؤشر جيد على إمكانية توافقهما. هذا ما أكده خبير الفلك والأبراج في صفحته الأسبوعية.

خبرة زائفة: الخبرة في علم زائف (قراءة الأبراج) لا يجوز اعتبارها خبرة من الأساس.

💡 لا تُفوّض من يَنُوبون عنك في التفكير. مطلوب منك أن تتعامل مع أصحاب الفكر كمُفكّر أيضاً، وإلا تحوّل الأمر إلى ثقة عمياء وغسيل دماغ!

استثناء: الاحتكام إلى السلطة لا يكون دائما مغالطا، خصوصا إذا تم الاحتكام إلى خبير مؤهل في موضوع النقاش. بالتأكيد، حتى الخبير مُعرض للخطأ، ولكن احتمال صوابه في موضوع تخصصه هو أكبر من احتمال صواب أي شخص آخر غير مُتخصص في ذات الموضوع.

"إني أحب أفلاطون، لكن حبي للحقيقة أعظم!"

أرسطو (تلميذ أفلاطون)

16. الاحتكام إلى القديم Appeal to antiquity

كل فكرة قديمة هي فكرة صائبة.

◆ الطب الشعبي قديم من مئات السنين، وما كان ليستمّر طوال هذه المدة لو لم يكن فعّالاً.

◆ المرأة يجب أن تلتزم بيتها لتعتني بزوجها وتربي أطفالها. هذه عادة آبائنا وأجدادنا!

💡 احترام الأجداد لا يعني بالضرورة قبول أفكارهم وعاداتهم، وإلا صار الاحترام مرادفاً للتبعية.

"الباضي هو منارة وليس ميناء." مثل روسي

17. الاحتكام إلى القوّة Might makes right

مَا دَامَتِ الْقُوَّةُ مَعَهُ، فَالْحَقُّ أَيْضاً مَعَهُ.

◆ لقد كان الإسكندر الأكبر صاحب قضية عادلة ومُحَقِّقاً في حروبه وفُتوحاته، والدليل هو أنه قاد أكبر حملة عسكرية في زمانه ولم يهزم في أية معركة خاضها على الإطلاق!

◆ الدول التي تمتلك القوة العسكرية والاقتصادية هي الأجدر بالقيادة وبتبني قيمها في العالم أجمع.

💡 شتان بين الانصياع والافتتاع! بإمكان الإنسان أن يخفي قناعاته ويكذب ويتناقض حفاظاً على سلامته، ولكن ليس في مقدوره، حتى لو أراد، أن يُغيّر قناعاته الداخلية استجابةً لأوامر شخص آخر!

"القوة لا تصنع الحق، وإن كانت تصنع التاريخ."

جيم فيبيخ

18. الاحتكام إلى الخوف Appeal to fear

يُؤخَذُ الخوف الناتج عن فكرة ما كدليل على صواب تلك الفكرة، دون تقديم دلائل تُثبت أن هذه المخاوف حقيقية.

◆ إذا لم تقبل بوضع الثوم في عنقك قبل النوم، فإن "دراكولا" سيأتي إليك ليلاً ليمتصّ دَمَكَ.

◆ إذا أُخبرتَ تلميذاً متكاسلاً بضرورة الاجتهاد لأنه مهَّدد بالرسوب، فإن ما قلته لا يُعتبر مغالطة مادام الكسل يرفع بشكل حقيقي من احتمال الرسوب.

💡 لاختبار جدية المخاوف، من المهم طرح السؤالين التاليين:

- هل توجد دلائل تُثبت أن هذه المخاوف حقيقية؟
- إذا كانت المخاوف لها مبررات حقيقية، فهل احتمال وقوعها قوي بما يكفي لأخذ الحذر اللازم، أم أنه احتمال ضعيف جداً لدرجة لا تبعثُ على القلق؟

19. الاحتكام إلى الشفقة Appeal to pity

محاولة إقناع الآخرين بفكرة أو موقف معين من خلال إثارة مشاعر الشفقة، بدلاً من تقديم أدلة لها علاقة منطقية بالموضوع.

◆ من فضلك أيها الشرطي لا تُسجّل المخالفة! أعرف أن السبّاقة في حالة سكر خطأ فادح، ولكنني أب مسكين ولديّ مصاريف عائلية كثيرة. فكّر في أطفال!

◆ أرجوك شغلني معك في الشركة ولا تُخيب مسعاي. أمي مريضة وعليّ ديون كثيرة.

20. الاحتكام إلى النتائج Appeal to consequences

استخدام النتائج المترتبة على اعتقاد ما، كانت مرغوبة أو مكروهة، كدليل على صدق أو بطلان هذا الاعتقاد.

◆ لقد عشنا لحظات جميلة مع بابا نويل. إن مجرد التفكير في عدم وجوده يزعج ويعطي شعورا لا يطاق. بالتأكيد بابا نويل شخص حقيقي.

◆ بعد أن صار بوذا، تغيرت حياته بالكامل وحصل أخيرا على السلام الداخلي الذي افتقده من زمان. هذا يؤكد أن البوذية عقيدة صحيحة.

💡 حقائق العالم لا تخضع لأهوائنا. ليس ما يروقنا صحيحا بالضرورة، ولا ما يزعجنا باطلا بالضرورة.

الاحتكام الى النتائج يكون مغالطة منطقية عندما يتعلق الأمر بحقائق ووقائع علمية لا علاقة لها برغباتنا، ولكنه يظل عادة مقبولا في الحكم على الاختيارات والممارسات التي تمس حياتنا اليومية العملية.

"إننا على استعداد طبيعي للتصديق البسيط لكل ما نأمله،

بينما لا نصدِّق إلا بصعوبة ما نخشاه." سبينوزا

21. الاحتكام إلى النخبوية Snob Appeal

محاولة إقناع الشخص بفكرة أو سلوك معين من خلال الإيحاء بأن ذلك سيجعله جزءاً من فئة نخبوية خاصة.

◆ اشتر هذا الهاتف، فهو مخصّص للأشخاص المُميّزين الذين يعرفون قيمة الفخامة الحقيقية.

◆ لا تكن غيباً لدرجة تصديق الصور الزائفة للأرض الكروية. نحن أعضاء جماعة الأرض المسطحة لدينا من الذكاء ما يجعلنا لا نندع للمؤامرة العالمية التي تتولى وكالات الفضاء خدمتها عبر الترويج لصور مفبركة.

22. الاحتكام إلى الطبيعي Appeal to nature

اعتبار أن الشيء جيد لمجرد أنه طبيعي.

◆ العلاج الطبيعي بالأعشاب هو الأفضل. لا تُسمّم جسمك بالأدوية المليئة بالمواد الكيماوية!

بين الأعشاب الطبيعية سنجد العديد من الأعشاب السامة التي كان يستعملها القدماء كسّم طبيعي للتخلص من الأعداء. أمر آخر مهم للغاية. إذا لم يتم تحديد الجرعات بدقة، قد تتحول العشبة المفيدة إلى عشبة سامة. الكيميائيون يعبرون عن هذه الحقيقة في مقولتهم المشهورة: "كل شيء مسموم ولا شيء مسموم. الأمر كله متعلق بالجرعة".

◆ لا داعي للقلق! السجائر التي تُنتجها شركتنا مصنوعة من نباتات طبيعية. إنها سجائر طبيعية مائة في المائة!

💡 ليس هناك مبرر علمي أو منطقي لاعتبار الأشياء جيدة فقط لأنها تبدو لنا طبيعية. ومادامت أدمغتنا قد تعودت الربط بين ما هو طبيعي وما هو جيد، فإننا في حاجة إلى بذل جهد فكري لإعادة الفصل بين هذين المفهومين.

تحديد النسل، تلقيح الأطفال، بسترة الحليب، استخدام النظارة أو حتى قصّ شعر اللحية، كلها أمور كانت ذات يوم غير طبيعية وشاذة إلى أن صارت مع التعود تُعتبر طبيعية جدا.

23. مغالطة المنشأ Genetic fallacy

الحكم على فكرة ما بكونها جيدة أو سيئة

اعتمادا على أصلها أو مصدرها أو دوافعها.

◆ حقوق الإنسان ثقافة دخيلة جاءتنا من الغرب ولا ينبغي أن نقبلها!

◆ عن أية ديمقراطية نتحدث؟ ألم تنشأ الديمقراطية في أتينيا في نظام كان يعتبر أن العبيد والنساء هم مواطنون من الدرجة الثانية لا حق لهم في المشاركة السياسية؟

النموذج الديمقراطي الأثيني الذي ظهر في اليونان في القرن السادس قبل الميلاد لا يمثّل بأي حال من الأحوال المفهوم الحديث للديمقراطية كما نعرفها اليوم.

◆ علم الاحتمالات هو علم تافه! ألم ينشأ من الاشتغال على ألعاب القمار؟

💡 خُذِ الحِكمة ولا يهْمُكَ من أيِّ وِعاءٍ خَرَجْتَ.

💡 أصل الفكرة شيء، والفكرة ذاتها شيء آخر. وكما تنشأ الفراشة الزاهية الألوان من دودة مقرزة، وتنمو ورود ساحرة في مستنقعات آسنة، وتُستخرج أدوية ناجعة من سُمّ الثعبان، يمكن لأفكار عظيمة أن تنشأ من أصول نراها حقيرة أو مشبوهة.

"مثل الهاس، كل شيء هو في البدء كربوت ثم نور."

خوسي مارتني

مغالطات الدليل المفقود



كما ترون، هذه صورة لي
وأنا أتعارك لوحدي في الغابة
ضد مجموعة من الأسود المتوحشت.
أؤكد لكم أن الصورة حقيقية،
وقد أخذت ليلاً والظلام دامس.
وإن لم يصدقني أحدكم
فليثبت العكس!

24. الاحتكام إلى الجهل Appeal to ignorance

الشكل الأول: لا يوجد دليل على خطأ الفكرة، إذن فهي صحيحة.

الشكل الثاني: لا يوجد دليل على صحة الفكرة، إذن فهي خاطئة.

◆ مادام لا يوجد أي دليل ملموس على وجود مخلوقات فضائية، فهي بالتأكيد محض خيال لا أساس له من الصحة!

إذا صدقنا أن الكائنات الفضائية غير موجودة بسبب غياب أدلة على وجودها، فعليتنا بنفس المنطق أن نصدق أنها موجودة بسبب غياب أدلة على عدم وجودها. الاحتكام إلى الجهل يصل بنا إلى نتائج متناقضة، عبر إثبات الفكرة ونقيضها.

◆ إنهم يخبثون في المنطقة 51 بصحراء نيفادا كائنات فضائية. لا أحد استطاع تكذيب هذا الأمر بالأدلة القاطعة.

💡 غياب الدليل ليس بدليل! وإذا كان لغياب الدليل أن يدل على شيء، فسيدل على شيء واحد هو الإقرار بالجهل. الحجج المنطقية السليمة تُبنى على حضور الأدلة وليس على غيابها.

"لا يمكنك أن تكون عالماً إذا كنتَ مُزعجاً من الجهل،

لأننا نعيش على الحدود بين ما هو معروف وما هو مجهول في الكون."

الفلكي نيل ديجراس تايسون

25. الحجة من الصمت Argument from silence, argumentum ex silentio

استنتاج أن بعض الوقائع التاريخية خاطئة، ليس بسبب وجود بيانات في الوثائق، ولكن بسبب غياب تلك البيانات.

◆ الرحالة الإيطالي "ماركو بولو" لم يزر الصين أبداً، والدليل أن كتاب رحلاته لم يذكر شيئاً بخصوص سور الصين العظيم.

26. عدم القابلية للتكذيب Unfalsifiability

التسليم بصحة ادعاء غير قابل للتكذيب

ادعاء لا يقبل من حيث المبدأ إمكانية إجراء تجربة تُظهر خطأه).

◆ صدق أو لا تُصدق. يوجد حصان أحادي القرن وغير مرئي يرافقك أينما ذهبت، من يوم ولادتك وحتى هذه اللحظة.

هذه الفرضية غير قابلة للاختبار وبالتالي غير قابلة للتكذيب.

◆ "هذا العالم هو أفضل العوالم الممكنة، وكل الأشياء تسير نحو الأفضل."

ادعاء جاء على لسان "بانجلوس" في رواية فولتير الفلسفية "كانديد". ورغم أن "بانجلوس" عانى الويلات كما تحكي أحداث الرواية، إلا أنه كان دائماً يجد مبرراً لأسباب وغايات حدوثها، مما يجعل اعتقاده المتفائل جداً غير قابل للتكذيب.

💡 اعتبر الفيلسوف "كارل بوبر" أن قابلية التكذيب هي شرط أساسي ينبغي توفّره في كل فرضية علمية، وبالتالي فكل فرضية يستحيل مبدئياً تكذيبها هي غير علمية.

أفضل أن تكون لديّ أسئلة لا تقبل أجوبة، على أجوبة لا تقبل

المساءلة. (ريتشارد فينمان)

27. السلطة المجهولة Anonymous authority

تأييد الفكرة اعتمادا على مصدر أو خبير مجهول.

◆ أكد الباحثون والخبراء أن الغرغرة بالماء الدافئ المالح تقي الرئة من الإصابة بفيروس كورونا.

◆ أكد عالم ألماني أن نيزكا عملاقا سيضرب الأرض قريبا مما سيؤدي إلى زوال مُدُن بأكملها من الخريطة!

◆ من المعلوم أن شكل الخضر والفواكه له علاقة بصحة الإنسان. فالجوز مفيد للدماغ لأنه يشبهه شكلا، كما أن التين مفيد للشفتين لأنه يشبههما.

مغالطات التعميم والاستثناء



28. التعميم المتسرع **Hasty generalization**

ما ينطبق على بعض الحالات الخاصة ينطبق على كل الحالات.

◆ أقرب أصدقاؤى خانوا ثقتي فيهم. لن أثق في أي شخص بعد اليوم!

◆ تعرفت على بعض الأشخاص الألمانين، وكان تعاملهم معي جافا جدا. الشعب الألماني غير مهذب وعنصري إلى أبعد الحدود.

💡 التعميم المتسرع مصدر أساسي للأحكام العنصرية ضد عرق أو جنس أو شعب أو قبيلة أو طبقة اجتماعية أو طائفة دينية. إنه تنميط لجماعة من البشر المختلفين على أساس أنهم كلهم متشابهون.

التعميم المقبول علمياً يعتمد على دراسات إحصائية تتناول عينة كبيرة ومتنوعة. انتبه جيداً قبل استخدام كلمات تفيد التعميم الشامل من قبيل "كل"، "دائماً"، "أبداً"، واستبدالها ما أمكن بكلمات أقل شمولية: "جل"، "بعض"، "غالبا"، "أحيانا".

29. مغالطة العينة المنحازة **Biased Sample Fallacy**

استخلاص نتيجة عامة عن مجموعة كبيرة بالاعتماد على عينة منحازة

(عينة لا تعكس التنوع الحقيقي الذي نريد دراسته، بسبب خلل في طريقة الاختيار)

◆ أغلب الناس يرفضون التطعيم، والدليل هو أن جُلَّ من أعرفهم يرفضونه.

الأشخاص الذين تعرفهم قد يكونون من بيئة أو شريحة اجتماعية لها مواقف خاصة، ولا يعكسون بالضرورة الرأي العام.

💡 الفرق بين مغالطة العينة المنحازة ومغالطة التعميم المتسرع هو أن الأولى تعتمد على عينة غير ممثلة لكل المجموعة، حتى لو كان عدد العناصر في العينة كبيراً، بينما التعميم المتسرع يعتمد على عدد قليل جداً من العناصر.

30. الاستدلال بالمتاح The Anecdotal Fallacy

محاولة إثبات قضية عامة بناء على تجربة شخصية أو مثال فردي واحد.

◆ منذ أن سمعتُ قصة ذلك المتسول الذي افتضح أمره بعد أن اتضح أنه كان مليونيراً، أدركت حقيقة المتسولين وتوقفت عن مساعدتهم.

◆ جدِّي يدخن 20 سيجارة في اليوم، ومع ذلك فقد جاوز سنَّهُ التسعين. لا تُصدِّق هذا الهراء عن أضرار التدخين!

💡 هذه المغالطة تُفنع بالعاطفة وجاذبية القصة. مغالطة الخبرة الشخصية هي حالة خاصة من التعميم المتسرع، الفرق هو أن الأولى تركز على قصة فردية، بينما الثانية يمكن أن تستند إلى أية مجموعة صغيرة من البيانات.

31. الملاحظة الانتقائية Cherry Picking, selective observation

عرض جزء من البيانات بشكل انتقائي لدعم موقف معين، مع تجاهل أو إخفاء البيانات المخالفة.

◆ توجد دراسة تقول إن القهوة تحتوي على مضادات أكسدة مفيدة، إذن القهوة مفيدة للصحة، مع تجاهل الدراسات التي تشير إلى أضرار الإفراط في شرب القهوة.

◆ جامعتنا لها مستوى عالمي ممتاز، فقد حصل ثلاثة طلاب على جوائز عالمية، مع تجاهل أن أغلب طلاب الجامعة يُعانون من تدني الأداء الأكاديمي.

💡 عندما نذكر الإيجابيات دون السلبيات، أو نُظهر بعض الحقائق ونُخفي بعضها الآخر رغم أهميتها، فإننا نُقدم أنصاف حقائق. نصف الحقيقة قد يتحول إلى كذبة كبرى.

32. مغالطة قنّاص تكساس Texas sharpshooter fallacy

انتقاء بعض البيانات التي تخدم وجهة نظر معينة،

أو تجاهل الاختلافات في البيانات، مع التركيز على التشابهات.

◆ تحدث "نوستراداموس" عن مرضٍ عظيم سيحتاج الأرض، فيفّر الناس من المدين.

كيف استطاع أن يتنبأ بوباء كورونا قبل وقوعه بخمس قرون؟

هذه النبوءة ألصقت بالطاعون قديماً، ثم بالإنفلونزا الإسبانية، ثم بكوفيد-19. لا تستغرب كثيراً، فقد قدّم "نوستراداموس" أكثر من ألف نبوءة، معظمها غامض جداً ويحتمل تأويلات لا حصر لها. ونظراً لكثرة التنبؤات، فمن الوارد جداً تشابه واحدة منها على الأقل مع حدث حقيقي.

◆ كل الناجحين الذين أعرفهم يستيقظون مبكراً، إذن الاستيقاظ المبكر هو سرّ النجاح.

تم التركيز على تشابه واحد (الاستيقاظ المبكر) وتجاهل اختلافات جوهرية: التعليم، الفرص، الحظ، الظروف الاجتماعية. بل تم تجاهل ناجحين لا يستيقظون مبكراً.

💡 تسمية المغالطة جاءت من نكتة عن رجل من تكساس كان يطلق أعيرة نارية بشكل عشوائي على جانب حظيرته، ثم يرسم دائرة على المنطقة التي تضم أكبر عدد من الطلقات، ويدّعي بذلك أنه قنّاص محترف. مغالطة قنّاص تكساس تقول لك: وسط فوضى البيانات، لا تبحث عن الحقيقة، ابحث فقط عن تلك البيانات التي تدعم رأيك، ثم ارسم دائرة حولها وابتسم بثقة!

33. إغفال المقيّدات Ignoring qualifications - Fallacy of accident

المطالبة بتطبيق قاعدة على استثناء مشروع

(إما أن تُطبق القاعدة على كل الحالات، أو لا تُطبق أبداً!)

◆ الحرية حق للجميع، وبالتالي يجب أن تكون لدى المراهقين حرية القيادة.

الحيات ليست مطلقة، بل تُحددها القوانين.

◆ إذا سمحنا لبعض المرضى بتناول أحد المخدرات كعلاج، فيجب أن نسمح لجميع الناس بتناولها.

◆ لتتفق يا عزيزتي أن الشخص المسؤول مُلزم بالوفاء بوعوده. في يوم زواجك، وعدتِ زوجك بالبقاء معه مدى الحياة. لذا، عليك البقاء معه الآن، حتى لو صار مدمناً على المخدرات وعنيفاً معك.

💡 احذر من الإطلاق حيث ينبغي القيد!

34. افتراض قابلية التوسع Assumed Scalability Fallacy

الاعتقاد بأن الحل أو النظام أو العملية التي تعمل بشكل جيد على نطاق صغير، ستعمل بنفس الكفاءة أو أفضل عند توسيع نطاقها، دون الأخذ بعين الاعتبار التعقيدات أو التحديات الجديدة التي تظهر عند التوسع.

◆ أعرف أن مجموع زوايا مثلث يساوي 180 درجة، فكيف تقول إن هذه القاعدة غير صالحة على سطح كرة؟

مجموع زوايا مثلث يساوي 180 درجة على سطح مستو. أما إذا كان السطح غير مستو، فهذه القاعدة لا تعود صالحة.

◆ إذا كان الحليب هو الغذاء الأساسي للأطفال الرضع، فلماذا لا يكون غذاءً أساسياً لكل الناس من كل الأعمار؟

◆ قبل ابتكار النقود، كان أجدادنا يتاجرون من خلال نظام مبادلة السلع. كان نظاماً ناجحاً. لماذا لا نعود إليه في أيامنا هذه؟

◆ البرنامج يعمل جيداً على جهازى المحمول، يمكنه أن يعمل بنفس الكفاءة مع مئات المستخدمين فى الشركة.

مغالطات الشخصية



35. الشخصية Ad hominem

إذا هاجمتَ شخصَ خصمك (شكله، شخصيته، ظروفه، دوافعه، ...) فقد طعنتَ في رأيه.

◆ كيف تريدني أن أوافق رجلاً لا يعرف حتى كيف يعتني بملابسه؟!

◆ هذا رأي لا يستحق النقاش، فصاحبه جاهل لا يفقه شيئاً!

💡 الفكرة لا تُدحض بسيرة صاحبها، ولا تُثبتَ بسمعته.

من خلال الشخصية، تستطيع أن تطعن في كل الأفكار والآراء التي جاء بها البشر عبر التاريخ! كيف؟ يكفي أن تَنبَش في الحياة الخاصة لأصحاب تلك الآراء وتستعزُّ بالتأكيد على بعض العيوب. في النهاية، لا أحد يخلو من العيوب.. أليس كذلك؟

كيف تردُّ بطريقة نقدية صحيحة؟

بدل الشخصية، يمكن أن تقول مثلاً: "الحجّة ضعيفة لأن"، "الدليل غير كافٍ لأن"، ...

36. مغالطة الهجوم على الشخص Ad hominem abusive

يُؤخَذ عيبٌ في الشخص كدليل على خطأ رأيه، رغم انعدام أية صلة مُسبقة بين الرأي والعيب المذكور.

◆ كيف نقبل رأي شخص جاهل يرتكب أخطاءً في النحو ولا يُجيد حتى أبسط قواعد اللغة؟

أخطاء اللغة والنحو لا علاقة لها بصواب الرأي أو خطئه. تستطيع أن تُعبّر عن رأيٍ سخيف بعباراتٍ سليمةٍ بليغةٍ وبأبياتٍ شعريةٍ موزونةٍ ومُقفّاةٍ، كما تستطيع أن تُعبّر عن رأيٍ سليمٍ بعباراتٍ ركيكةٍ ومُفعمّةٍ بالأخطاء اللغوية!

37. مغالطة "أنت أيضا" Tu quoque

يَعْتَبَرُ الْمُغَالِطُ أَنْ عَدَمَ تَطْبِيقِ حَـصْمِهِ لِمَا يَقُولُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَطَأِ قَوْلِهِ.

◆ أَنْتَ تَدَخِّنِ، لِهَذَا فَكَلَامِكَ عَنِ مَخَاطِرِ التَّدَخِينِ لَا قِيَمَةَ لَهُ!

◆ أَنْتَ آخِرُ شَخْصٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْصَحَنِي بِإِكْمَالِ الدِّرَاسَةِ، فَأَنْتَ نَفْسُكَ لَمْ تَكْمَلِ دِرَاسَتَكَ.

◆ حَقُوقُ الْإِنْسَانِ كَلَامٌ فَارِغٌ، فَحَتَّى الدُّوَلُ الَّتِي تُرَوِّجُ لَهَا لَمْ تَلْتَزِمْ بِهَا.

💡 يجب التمييز بين التنظير والتطبيق، فالتطبيق السيء لا يعني أن التنظير هو أيضا سيء.

38. مغالطة "الظروف الشخصية" Ad hominem circumstantial

الظروف الشخصية أو المصالح الخاصة لصاحب منتج، فكري أو مادي، هي دليل على فساد ذلك المنتج.

◆ ذلك البرلماني يدعو إلى خفض فوائد القروض على الفلاحين لأنه يملك مزرعة كبيرة. إنها فكرة سيئة، فهؤلاء السياسيون لا يخدمون إلا مصالحهم!

قد يكون هذا القرار جيدا ومفيدا للفلاحين البسطاء، وبالتالي لن يكون من الحكمة ضرب مصلحة فئة عريضة من الناس تجنباً لشبهة خدمة مصلحة فرد واحد.

39. التَّجْرِيمُ بِالتَّبَعِيَّةِ (رَفْضُ التَّشْبِيهِ) Guilt by association

رفض رأي أو سلوك معين لمجرد أن أشخاصا تبغضهم يقبلونه

◆ أنت نباتي. هل تعرف أن هتلر أيضا كان نباتيا؟ هل تريد أن تكون مثله؟

💡 تستمدُّ المغالطة قوتها من الانفعال العاطفي والميل الفطري لدى الإنسان لرفض كل أشكال الاقتران بمن لا يحبهم. لهذا فهي شائعة في الخطابات السياسية والدينية والوطنية والعرقية، ويسهل على الجماهير ابتلاعها والتحمس لها. المشكلة هي أنك لا يمكن أن تكون مختلفا في كل الأمور مع من لا تحبهم، ستجد دائما نَقْطَ اتفاق كثيرة.

تذكّر أن الحق لا يصير باطلا إن قاله أعدائك، والباطل لا يصير حقا إن قاله أعزُّ أحبائك.

40. البُلْفَرِيَّةُ Bulverism

اعتبار أن الطعن في دوافع صاحب الفكرة (اجتماعية، نفسية، اقتصادية، ...) هو طعن في الفكرة ذاتها.

◆ الاقتصاد الحر مبدأ للإنساني، وأنت تؤيده لأنك غني ولا تهتم بالفقراء.

لم تتم مناقشة فكرة الاقتصاد الحر، بل فقط الطعن في الدافع المحتمل لقائلها.

💡 خطورة المغالطة أنها تجعل من السهل العثور على دوافع مشبوهة لكل القضايا ولو كانت عادلة. كل ما يلزم هو النبش بعض الشيء في الظروف الشخصية للمدافعين عن تلك القضايا.

تذكر جيدا : يوجد فرق بين الأسباب التي تدفع الناس لاعتقاد فكرة ما، وبين الأسباب التي تجعل تلك الفكرة صحيحة أو خاطئة.

مغالطات عدم الارتباط



41. الاستنتاج البعيد Non sequitur

عندما تكون النتيجة غير قابلة للاستنتاج من المقدمات.

◆ الأدوية التي تباع في الصيدلية فيها مواد كيميائية تؤدي الى أضرار جانبية. وإذن فالعلاج الطبيعي هو الحل.

◆ كون الأدوية فيها بعض الضرر لا يعني أن العلاج الطبيعي حل أفضل.

◆ إذا كنتُ تحبني، فيتوجب عليك أن تفعل كل ما أطلبه منك.

◆ هو من برج الثور وهي من برج العذراء. بالتأكيد سيُشكلان زوجاً رائعاً.

42. خطآن يصنعان صواباً Two wrongs make a right

يوجد من يرتكب هذا الخطأ، وإذن لا مشكلة إن ارتكبهنا نحن أيضاً.

◆ لماذا كل هذه الضوضاء بشأن الفساد في بلادنا، أليس الفساد موجوداً في أرقى دول العالم؟

◆ - يجب ألا تختلس المال من صاحب العمل، هذا أمر مخالف للقانون.

- أين المشكل؟ صاحب العمل يختلس المال ولا يدفع ضرائبه، هذا مخالف أيضاً

للقانون!

💡 ما يفعله الناس ليس محمداً لما ينبغي فعله. تبرير قبول الظلم والغش والكذب والسرقة، بسبب أن هناك من الناس من يقومون بذلك، ليس فقط مغالطة منطقية، بل هو ضربة قوية للضمير الإنساني وترخيص لكل الشرور!

4.3. المنحدر الزلق Slippery slope

لرفض فكرة ما، يتم الادعاء بأن قبول تطبيقها سيؤدي إلى سلسلة من العواقب غير المبررة تنتهي بكارثة.

◆ إذا بدأت في تعلّم الموسيقى، لن تجد وقتاً لمراجعة دروسك، فتسوء نتائجك وتجد نفسك راسباً في نهاية السنة.

◆ إذا لم تحصل على شهادة جامعية، ستصبح عاطلاً عن العمل، سيدمر مستقبلك وتنتهي حياتك مشرداً في الشارع!

◆ إذا سمحنا بحرية الاعتقاد، ستكثر الملل والمذاهب، وتعمّ الفوضى، لتقوم بعدها حرب طائفية تنتهي بنا في مستنقع من الدماء!

💡 تتعدّى المغالطة من مشاعر الخوف لدى الناس، لتعمل على إقناعهم بأن أمراً بسيطاً سينتهي بهم حتماً في أحضان الجحيم. لو كانت كل الانتقالات من حدث إلى آخر يقينية، كما هو الحال مع قطع الدومينو، لما كانت الحجة مغالطة من الأصل. هي مغالطة لأنها تصرف الانتباه عن احتمالات أخرى وتوجه المستمع عبر منحدر زلق ينتهي بنتيجة كارثية.

الكثير من الخطابات السياسية والمواعظ الأخلاقية وحتى النصائح الطبية تسقط في هذا النوع من الحجج المُفعمّة بالتعسف والمبالغة.

4.4. المظهر فوق الجوهر Style over substance

إعطاء أهمية بالغة للمظهر والأسلوب الذي تم به عرض الحجة، على حساب الجوهر والمضمون.

◆ لقد خسر صاحبنا الجدل من دون أدنى شك. انظر إليه كيف يصرخ ويتصبّب عرقاً، بينما خصمه بلباسه الأنيق ظل محافظاً على هدوئه وفصاحة لسانه.

المتكلم الجذاب الأنيق قد ينطق أموراً مجانية للصواب، والكلام البليغ المُقَفَّى قد يُخفي أفكاراً سخيقة⁴.

◆ لقد قدم الطالب عرضاً جميلاً غنياً بالصور والمؤثرات البصرية. إنه يستحق تقديراً عالياً من اللجنة العلمية.

💡 المظاهر خداعة. احذر من أن تحكّم على الكتاب من غلافه.

4.5. الانتقال من الكائن إلى الواجب Is/Ought Fallacy

استنتج ما ينبغي أن يكون (واجب) من مجرد ما هو كائن (واقع).

أي الانتقال من وصف الواقع إلى إصدار حكم معياري أو أخلاقي، دون تقديم مبررات إضافية.

◆ الفقر موجود منذ القدم، إذن لا مشكلة في استمراره.

◆ في الطبيعة، الحيوانات الأقوى تهيمن على الأضعف، إذن يجب أن نقبل في المجتمع سيطرة الأقوياء على الضعفاء.

💡 هذه المغالطة نبه إليها الفيلسوف "دفيد هيوم"، الذي ميز بين العبارات الوصفية (is) والعبارات المعيارية (ought).

ليس كَوْن الشيء وضعاً قائماً مُبرراً لاعتبار أنه يجب أن يكون ويظلّ كذلك.

⁴ تأثير القافية Rhyme-as-reason effect هو تحيز معرفي يقوم على النظر إلى الأقوال أو الأمثال على أنها أكثر صدقاً بسبب تناغم قافيتها.

46. المغالطة الأخلاقية Moralistic Fallacy

ينبغي أن يكون هكذا، إذن هو بالفعل كذلك.

بعبارة أخرى، ما يجب أن يكون صحيحاً من الناحية الأخلاقية أو المثالية، هو بالضرورة صحيح من الناحية الواقعية أو العلمية.

◆ العنف أمر سيئ وغير أخلاقي، وبالتالي لا يمكن أن يكون جزءاً من الطبيعة البشرية.

◆ يجب أن يعيش جميع الناس في سلام، لهذا عاجلاً أو آجلاً ستتوقف كل الحروب بين البشر.

💡 المغالطة الأخلاقية هي عكس مغالطة "الانتقال من الكائن إلى الواجب"، إذ بدل الانتقال من الواقع إلى المعيار، يتم الانتقال من المعيار (أخلاق أو رغبة) إلى افتراض أن الواقع لابد أن يتطابق مع ذلك المعيار.

بين الواقع والمثاليات القائمة في أذهاننا، توجد فجوة كبرى.

47. التفكير بالأمان Wishful thinking

أتمنى أن يكون هذا الأمر صحيحاً، إذن فهو بالتأكيد صحيح.

◆ كلُّ مذنب لابد أن ينال الجزاء الذي يستحقه. لهذا لا داعي لإخبار الشرطة، فعاجلاً أو آجلاً سيُقع المجرم بين يدي العدالة!

في الواقع، العديد من المجرمين يتجولون بحرية خارج السجون لعدم وجود أدلة تُدينهم، بينما بعض الأبرياء مُلقى بهم في السجن بسبب ذنب لم يُقترفوه.

◆ أتمنى أن أفوز باليانصيب.. أشعر أن هذا سيحصل.. بالتأكيد سوف يحصل!

◆ إذا رغبتَ في هدف ما، قَدِّمْ طلبك للكون بثقة وتصرف كما لو أنك حصلت على ما تريد. حينها، سيعمل قانون الجذب على تحقيق أمانك.

◆ لا يمكن أن تكون الأرض هي التي تدور حول الشمس، وإلا لكانت الأرض التي يسكنها الإنسان جرماً صغيراً تافهاً في هذا الكون اللامتناهي!

أنت نَفهم العالم كما هو. وليس كما نتبناه أن يكون.

هذا هو بداية الطريق نحو الحكمة.

برتراند رسل

48. وفرة الزيف (لا يمكن أن تكون كلها زائفة) Countless Counterfeits

يُنظر إلى وجود عدد لا يحصى من المعطيات، وإن كان الكثير منها زائفاً، كدليل على أن بعضها لابد أن يكون صحيحاً.

◆ أعلم أن بعض القصص عن اختطاف بشر من قِبل كائنات فضائية هي زائفة، ولكن الشهادات حول هذا الموضوع لا تُعد ولا تُحصى. بالتأكيد، لا يمكن أن تكون كلها زائفة.

🔗 يمكن تقديم مثل هذا الحجة لإثبات أي شيء تقريباً تكون الشهادات حوله كثيرة مهما كانت غرابته (التنبؤ بالمستقبل، رؤية عرائس البحر، تذكُّر حياة سابقة، السفر عبر الزمن، التزاوج بين البشر والأشباح، ...).

أغلب الخرافات الرائجة بين الناس ستجدها مدعومة بعدد لا يُحصى من القصص والشهادات. الأخبار الزائفة تبقى زائفة، وإن كانت بالآلاف.

44. الخلط بين الصدق والصواب

مادام الشخص صادقاً (يقول بما يعتقدُه صواباً)، فهو إذن على صواب.

◆ مريض بالبارانويا : إن أقربائي وأصدقائي جميعهم يتآمرون ضدي. أقولها بصدق، هذه هي الحقيقة!

◆ صدّقني! كنتُ نائمًا عندما أحسستُ بروحي تُفارق جسدي وتُحلق بعيداً في السماء!

💡 الصّدق والصواب أمران مختلفان تماماً. الصدق يعني تطابق ما تقوله مع ما تعتقده، لهذا فالقول الصادق هو حقيقة نسبية مرتبطة بما تعتقده أنت صواباً. أما الصواب فهو تطابق ما تقوله مع الحقيقة، لهذا فالصواب هو حقيقة موضوعية لا تتعلق بك أو بحسن نواياك.

50. الاحتكام إلى الإمكانية (Appeal to Possibility)

مادام الأمر ممكناً، فهو إذن أكيد.

◆ من الممكن أن يهجموا علينا. يجب أن نهجم عليهم، بالتأكيد سيهاجموننا إن نحن تأخرنا في الهجوم.

◆ قد يكون جاري هو السارق لأنه كان قريباً من مكان الحادث، بالتأكيد هو المذنب.

51. مغالطة المقامر (Gambler's Fallacy)

هما أن حدثاً مُنتظراً لم يحصل حتى الآن، فإن احتمال حدوثه سيكون أكبر خلال القريب العاجل.

◆ مثال حقيقي: في سنة 1913 بكازينو "مونتي كارلو" بموناكو، سقطت كرة الروليت على اللون الأسود 26 مرة متتالية. فبدأ الحاضرون يراهنون بشدة على اللون الأحمر معتقدين أنه "حان دوره". إلا أن الكرة استمرت في السقوط على اللون الأسود، وخسر الناس الملايين.

◆ منذ خمس سنين وأنا أشتري أوراق اليانصيب من دون ان أربح. حان الوقت لكي أربح الآن.

◆ الأسهم في البورصة تنخفض منذ أيام، بالتأكيد سترتفع الأسبوع القادم.

◆ تلك السيدة لها خمس بنات. لقد حان الوقت لتلد هذه المرة طفلاً ذكراً.

💡 لا يوجد أي مبرر منطقي للاعتقاد بأن "الحظ سيتوازن".

52. مغالطة المؤرخ (Historian's fallacy)

الحكم على قرار في ضوء معلومات جديدة لم تكن متوفرة في الوقت الذي أخذ فيه القرار.

◆ أنت المسؤول. لو سمعت كلامي وسلكت طريقك مشياً على الأقدام، بدلاً من ركوب السيارة، ما كانت سيارتك لتتعرض للحادثة.

◆ مدرسة الفنون الجميلة في فيينا هي المسؤولة عن وقوع الحرب العالمية الثانية وسقوط ملايين الضحايا، لأنها لو قبلت طلب هتلر بالدراسة فيها، ما وقع الذي وقع!

💡 من العدل ألا تحكم على قرار في الماضي بناءً على نتائجه اللاحقة، بل بناءً على المعلومات التي كانت متوفرة في الوقت الذي أخذ فيه القرار.

53. حُجّة الكسول The Lazy Argument

ما دامت نتائج الفعل غير مضمونة (أو مُحددة مُسبقاً بحتمية قدرية)،
فلا داعي للقيام بأي جهد.

◆ لماذا سأتناول الدواء؟ لا توجد أية ضمانات بأي شأشفى!

الدواء قد لا يضمن الشفاء، لكنه يزيد احتمال التحسن.

◆ لماذا أراجع الدروس وأستعد لامتحان؟ مهما فعلتُ، ما سيحدث لا بد أن يحدث.
وإذا كان لا بد أن أرسب، سأرسب.

من نافلة القول التذكير بأن عدم الاستعداد للامتحان يزيد من احتمال
الرسوب، بينما الاستعداد الجيد له يزيد من فرص النجاح.

◆ لا داعي لإرهاق نفسك في اختيار شريك حياتك، في النهاية قد تختار الشخص غير
المناسب.

💡 غياب اليقين ليس مبرراً للاعتقاد بغياب الجدوى. معظم الأمور التي تقوم بها
ليست مضمونة النتائج، ومع ذلك فسعيك المتواصل يزيد بالتأكيد من احتمال وصولك
للنتائج المرجوة. تذكر أنه لا يوجد إنجاز يخلو من بعض المخاطرة، وأن غياب الضمان لا
يعني غياب الأمل.

يا راجي الأمر لم يطلب له سببا كيف الرماية من قوس بلا وتر

(معروف الرصافي)

مغالطات الافتراضات غير المبررة



54. المصادرة على المطلوب (Begging the Question - Petitio Principii)

أن تفترض من البداية صحة النتيجة المطلوب إثباتها.

◆ أنا أفكر إذن أنا موجود.

تم افتراض الوجود من البداية، وإلا فماذا يكون هذا "الأنا" الذي يفكر؟

◆ الأشباح موجودة بدليل أنه توجد بيوت مسكونة بالأشباح.

◆ الكلام المذكور في هذا الكتاب صحيح. لأنه مكتوب فيه أن كل كلامه صحيح.

◆ الرئيس قائد جيد لأنه يُحسن القيادة.

◆ هو صادق لأنه لا يكذب.

💡 أحيانا تكون النتيجة موجودة في المقدمات بشكل واضح، وأحيانا تكون متخفية. في كلتا الحالتين، نحن أمام تفكير دائري وتحصيل حاصل، أي عبارة تأخذ شكل "أ يؤدي إلى أ". ورغم أن هذه العبارة هي منطقيا صحيحة، إلا أنها جوفاء لا تثبت شيئا، والمغالطة هي في الاعتقاد بأنها تثبت شيئا ما.

55. مغالطة التركيب Composition

ما يصدق على عناصر فئة ما يصدق على الفئة باعتبارها وحدة واحدة.

◆ ما دامت الكلمات جميلة واللحن جميلا، فلا بد أن تكون الأغنية جميلة.

ليس بالضرورة، فرجما لا يتناسب اللحن مع الكلمات.

◆ أ عرف أنك تُحب الموز كما تُحب الطماطم. لابد إذن أن تُحب الموز بالطماطم.


56. مغالطة التقسيم Division

ما يَصْدُقُ على الفئة يَصْدُقُ على كل عنصر من عناصرها.

- ◆ ما دام الدماغ يَفكر، فكل خلية وكل ذرة فيه تُفكر أيضا.
- ◆ ابني مستواه التعليمي ممتاز. هذا أكيد مادام يدرس في فصل مستواه التعليمي ممتاز.
- ◆ معروف أن النساء يَعِشْنَ عموما أكثر من الرجال. إذن يا عزيزتي، ستعيشين بالتأكيد أكثر مني.

57. الثنائية الزائفة False dilemma, black and white fallacy

تقديم خيارين فقط بينما في الحقيقة توجد خيارات أخرى.

- ◆ هل أنت معي أو ضدي؟
- ◆ إلغاء إمكانية الحياد: لستُ معك ولستُ ضدك.
- ◆ هل فهمتم الدرس كله أم لم تفهموا شيئا؟
- ◆ احتمالات أخرى ممكنة: البعض فهموا والبعض لا، هناك من فهم بعض الأمور ولكن ليس كلها.
- ◆ إما أن تفرض سلطتك على زوجتك، أو ستتسلط هي عليك!
- ◆ بين الابيض والأسود يوجد طيف واسع من الألوان. 

58. حجة الوسطية Argument to moderation

- اعتبار أن موقفا ما هو صحيح أو جيد لمجرد أنه موقف وسط بين رأيين متعارضين.
- ◆ بعض الشعوب ترفع السن الأدنى للزواج إلى 18 سنة، وبعضها تخفضه إلى 6 سنوات. أظن أن الحل الوسط 12 سنة هو الأفضل.
- ◆ دعك من أحزاب اليسار ومن أحزاب اليمين. حزبنا هو حزب الوسطية والاعتدال.
- ◆ يجب ألا نكون متشددين في حظر جميع الأسلحة على الناس ومنعهم من الدفاع عن أنفسهم، ولا أن نذهب إلى الحد المتطرف الآخر الذي يسمح للجميع باستخدام أسلحة خطيرة كالمدافع والرشاشات. الاعتدال مطلوب، نسمح لهم فقط باستعمال المسدسات.
- 💡 قد يكون الموقف المعتدل جيدا لأسباب أخرى، ولكنه ليس جيدا لمجرد أنه معتدل.
- من خلال حجة الوسطية، يمكنك الدفاع عن أي موقف تريده. يكفي أن تختار الأطراف المناسبة.

59. الحتمية الرجعية Retrospective Determinism

- افتراض أن ما حدث كان لا بد أن يحدث،
مع تجاهل أن الأمور كان يمكن أن تسير بطرق مختلفة.
- ◆ انهيار الشركة كان حتمياً، فقد كانت خسائرها كبيرة.
- هذا يغفل إمكانية أن استراتيجيات أو قرارات أكثر حكمة ربما كانت ستنقذها.
- ◆ بعد مباراة كرة قدم: "كان واضحاً أن فريقنا المفضل سيفوز، كان هذا واضحاً من الشوط الأول حين سجل هدفه الأول."

60. مغالطة الاتصال Continuum fallacy

الاعتقاد بأنه لا يمكن التمييز بين شيئين لأن الفارق بينهما غير واضح أو لأن الانتقال بينهما يتم على نحو تدريجي.

◆ لا يوجد يوم معين يتحوّل فيه الطفل إلى بالغ، لذلك لا يمكن التمييز بين الطفل والبالغ.

رغم كون التحوّل تدريجيًا، إلا أن المجتمعات اتفقت على حدود قانونية (مثل سن 18)، وذلك لأغراض عملية.

◆ الفرق بين 99.9% و100% لا يُذكر، فكيف يرسم الطالب الأول وينجح الثاني؟

لا بدّ من وضع حدود فاصلة، حتى لو كانت دقيقة، لضمان الوضوح في معايير النجاح.

◆ إذا نُزعت شعرة واحدة من رأس شخص، فلن يصبح أصلعًا. وإذا نُزعت شعرة أخرى، سيظل غير أصلع، وهكذا. إذن، لا يمكن أبدًا أن يصبح أصلعًا مهما نُزعت من شعره.

💡 في غرفة مضاءة بمسّعة واحدة، نجد أن بعض الأماكن مضاءة بشكل واضح، وأخرى غارقة في الظلام، حتى وإن لم نتمكن من تحديد الحد الفاصل بدقة بين النور والظلمة.

61. مغالطة البرؤكروستيّة Procrusteanism Fallacy

فرض قالب جاهز على جميع الحالات، حتى لو كان ذلك يشوّه واقع الأشياء.

بدلاً من أن تتكيّف الفكرة مع الواقع، يتم تشويه الواقع قسراً ليلائم الفكرة المسبقة.

◆ التأويل المُتَعَسَف لنص ديني وِلِّيَ عنقه بحيث يتلاءم مع فكرة مُسبقة لدى من يُفسره.

◆ بدلاً من الاعتراف بتنوع القدرات وأمطاط التعلم، اعتبار أن جميع الطلاب يجب أن يتعلموا بالطريقة نفسها، ومن لا يتوافق مع هذا الإيقاع يرمى في سلة الفاشلين.

◆ اعتبار أن كل الظواهر يجب أن تُفسر ضمن إطار نظرية واحدة، حتى لو اضطر الباحث إلى لي الحقائق أو تجاهل الشواهد التي لا تتوافق مع تلك النظرية.

💡 مغالطة البروكستية تُسمى بهذا الاسم نسبةً إلى "بروكست" (Procrustes) في الأساطير اليونانية، وهو رجل كان يفرض على ضيوفه النوم على سريرٍ واحدٍ ثابت الحجم: إذا كان الضيف أطول من السرير، بتر ساقيه ليلائم طول السرير؛ وإذا كان أقصر، مده بالقوة حتى يساوي طول السرير.

إنهم يُحرفونها ويشوهونها لتنسجم مع أوهامهم المسبقة.

فرانسيس بيكون (الأورجانوت الجديد)

62. السؤال المشحون Loaded question

سؤال يحتوي على افتراض غير مبرر.

◆ هل توقفت عن ضرب زوجتك؟

علماً أن السؤال مُوجه لشخص غير متزوج من الأصل.

◆ استفتاء عام 2009 حول العقوبات البدنية في نيوزيلندا: "هل ينبغي أن يُعتَبَر الضرب، كجزء من التأديب الوالدي الجيد، جريمة جنائية؟"

يفترض السؤال مسبقاً أن ضرب الوالدين لأطفالهما هو تأديب جيد.

◆ لماذا تتعمد إغضابي دائماً؟

يفترض السؤال أن الشخص يتعمد إغضاب زميله.

احذر من الأسئلة المملغومة بافتراضات غير مثبتة. 💡

6.3. مغالطة النسبية (Relativist Fallacy)

التشكيك في حقيقة موضوعية مُثبتة بالأدلة بناءً على ادعاء أن صحتها مسألة نسبية (تطبيق النسبية على مجالات موضوعية).

الشكل الثاني للمغالطة:

افتراض أن لا أحد على خطأ، لأن ما هو صحيح بالنسبة لشخص ما قد يكون خاطئاً بالنسبة لشخص آخر.

◆ $4 = 2 + 2$ صحيحة بالنسبة لك وخاطئة بالنسبة لي. أين المشكلة؟

◆ إننا لا نعرف شكل الأرض، فالبعض يعتقد أنها كروية فيما يرى البعض الآخر أنها مسطحة.

💡 صحيح أن بعض الأفكار نسبية، فعبارة "الأخضر هو أفضل الألوان" قد تبدو صحيحة بالنسبة لي وخاطئة بالنسبة لك. ولكن ادعاء النسبية في الأمور التي ليست نسبية بطبيعتها (مثل الحقائق العلمية الثابتة) يقع بنا في مغالطة النسبية.

مغالطات التفسير والسببية



64. مغالطة السبب الوحيد (oversimplification) Fallacy of the single cause

افتراض وجود سبب واحد لنتيجة ما، بينما الأسباب في الواقع متعددة.

◆ رجل تشاجر مع زوجته، ثم ذهب الى حانة لنسيان همومه. في طريق العودة لمنزله، قاد سيارته في ليلة عاصفة بسرعة جنونية وهو في حالة سُكْر، قبل أن يرتكب حادثة سير. وعندما سُئِلَ عن سبب الحادثة، أجاب: إنها زوجتي !

◆ سبب عزوف الشباب عن الزواج في أيامنا هو النزعة الفردية التي تسعى لتحقيق الذات والاستقلال بدلا من الاستقرار الأسري.

توجد بالتأكيد أسباب أخرى يتفاوت تأثيرها من مجتمع لآخر، مثل عدم الاستقرار المهني، ارتفاع تكاليف المعيشة، الخوف من الفشل، وغيرها.

65. المغالطة البعدية Posteriori fallacy - Post hoc ergo propter hoc

بعد الحدث "أ" وقع "ب". إذن "أ" سبب "ب".

◆ في كل صباح، يصيح الديك ثم تُشرق الشمس. ألم أقل لك إن صياح الديك هو سبب شروق الشمس؟

◆ قبل اجتياز الامتحان رأيتُ قطاً أسود. الآن أعرف لماذا حصلتُ على نقطة سيئة في الامتحان.


◆ في نفس اليوم الذي وضعت فيه ذلك العقد حول عنقي، حصلت لي مفاجأة سعيدة. منذ ذلك اليوم وأنا أتفاءل بهذا العقد.

66. عكس السبب والنتيجة (الاتجاه الخاطئ) Reversing cause and Effect

- الادعاء بأن "أ" هو سبب "ب"، بينما تشير الأدلة إلى أن "ب" هو سبب "أ".
- ◆ كلما زادت سرعة دوران طواحين الهواء، كلما زادت سرعة الرياح المرصودة. هذا يعني أن الرياح تنشأ نتيجة دوران طواحين الهواء.
 - ◆ لوحظ أن انتشار الثقافة الجنسية تزامن مع انتشار مرض فقدان المناعة المكتسبة. واضح أن انتشار الثقافة الجنسية كان سببا في زيادة انتشار هذا المرض.
 - الأرجح هو العكس، فخوف الناس من انتشار المرض دفعهم لتطوير ثقافتهم الجنسية.

67. الخلط بين العلاقة والسببية The Correlation-Causation Fallacy

- توجد علاقة بين حدثين، وبالتالي فأحدهما هو سبب للآخر.
- ◆ منذ خمسينيات القرن العشرين، ارتفعت مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي ومستويات السمنة بشكل حاد. ومن ثمَّ فإنَّ غاز ثاني أكسيد الكربون يسبب زيادة السمنة.
 - ◆ بعد انتشار اللقاحات زادت حالات التوحّد، إذن اللقاحات هي السبب.
 - وجود تزامن بين انتشار اللقاحات وازدياد حالات التوحّد لا يعني بالضرورة أنَّ أحدهما سبب للآخر. قد يكون ازدياد تسجيل حالات التوحّد راجعا إلى تحسّن أدوات التشخيص.

وجود ارتباط بين حدثين لا يعني بالضرورة أنَّ أحدهما سبب للآخر. 

قد يكون الارتباط محض مصادفة، أو كلاهما ناتج عن عامل ثالث خفي (انظر إلى المغالطة التالية).

٤٨. إغفال سبب مشترك (العامل الثالث) Neglecting a Common Cause

الاعتقاد بأن حدثاً ما هو سبب لحدث آخر،
بينما الواقع أنهما معا نتيجة لسبب ثالث.

◆ مع زيادة مبيعات المثلجات، يرتفع معدل الوفيات غرقاً بشكل حاد. لذلك فإن تناول المثلجات يسبب الغرق.

تمَّ إغفال عامل ثالث هو موسم الصيف الحار، حيث ترتفع مبيعات المثلجات، وترتفع أيضاً حالات الغرق بسبب زيادة ممارسة الناس للسباحة.

٤٩. الخلط بين السببية والمسؤولية (Confusing Causation and Responsibility Fallacy)

كل من كان سببا في وقوع حدث ما هو مسؤول عن هذا الحدث.

◆ لو سمعتَ كلامي ولم تخرج ليلا للأكل في المطعم، لما تعرضت للسرقة والاعتداء. أنت المسؤول عما حصل لك.

◆ لقد دهس ابنك شخصا بسيارته. أنت من علّمتَ ابنك السياقة. أنت المسؤول عن هذا الحادث المتهور.

💡 انتبه قبل أن تلوم شخصا كان سببا في حدث ما. مجرد كونه جزءاً من سلسلة سببية لا يعني بالضرورة أنه مسؤول أخلاقياً أو قانونياً عن النتائج. الحوادث المؤسفة لا تصيب فقط من يؤدون ثمن أخطائهم، بل أيضاً من يؤدون ثمن أخطاء الآخرين.

70. التفسير القسري Forced hypothesis

تقديم تفسير معقد أو بعيد الاحتمال لحدث ما،
في الوقت الذي يمكن أن نجد فيه تفسيرات أخرى أبسط أو أكثر احتمالاً.

◆ البارحة رأيت جارنا يتخبط على الأرض كالمجنون. لابد أن روحا شريرة قد تَقَمَّصته.

هذه الظاهرة لها تفسير طبي معروف بنوبات الصرع. الرحمة بالمريض تبدأ
بفهم حالته، لا بإلصاق تفسيرات تخيفه وتؤذيه. هذا التفسير القسري يتجاهل
التفسيرات العلمية المتاحة ليفرض تفسيراً غير قابل للاختبار.

◆ بناء الأهرام لغز محير. لابد أن كائنات فضائية ساعدت البشر في بنائها.

🔪 حدّ أوكام (مبدأ البساطة) Occam's razor

هناك مقولة شهيرة تُدرس لطلاب الطب: "عندما تسمع صوت حوافر، فكّر في الخيول لا
الحمار الوحشي". وهذا يعني أن الأعراض الشائعة غالباً ما تشير إلى مرض شائع، وليس إلى
مرض نادر جداً وغريب. اقترح الفيلسوف " ويليم أوكام" (1287م-1347م) مبدأ يمكن
اختصاره كالآتي: "عندما توجد عدة تفسيرات لظاهرة ما، فإن التفسير الأبسط هو الأرجح
غالباً". المقصود بـ "الأبسط" ذلك التفسير الذي يتطلب أقل عدد من الافتراضات. إلا أن
التفسير الأبسط ليس دائماً هو الصحيح. "لهذا فحدّ أوكام ليس قانوناً عاماً، بل هو "أداة
إرشادية". أحياناً يكون التفسير المعقد هو الصحيح، لكننا نبدأ بالأبسط كقاعدة عمل.

71. التفسير بالتسمية Explaining by Naming

اعتقاد الشخص أنه قد فسّر ظاهرة لمجرد أنه أطلق عليها اسماً أو وصفاً، بينما
التسمية لا تقدم أي فهم حقيقي للأسباب للآليات التي أدت إلى الظاهرة.

◆ سؤال: "لماذا يرقص النحل بهذه الطريقة؟" جواب: "إنها الغريزة".

◆ سؤال: "لماذا يغضب صاحبك بسرعة؟" جواب: "لأنه عصبي المزاج".

72. الخلط بين التفسير والتبرير Confusing an Explanation for an Excuse

افتراض أن تقديم تفسير لسلوك ما يعني تبريره أو قبوله أخلاقياً.

◆ هو سرق لأنه فقير، كيف نلومه؟

الفقر قد يكون تفسيراً لسبب السرقة، لكنه ليس تبريراً يجعل السرقة مقبولة أخلاقياً أو قانونياً.

◆ محامي يقول: "موكلي ضرب جاره لأنه كان غاضباً بشدة بعد إهنته".

الغضب يفسر السلوك، لكنه لا يبرره أمام القانون.

◆ باحث يقول: "الحرب العالمية الثانية اندلعت نتيجة عوامل اقتصادية وسياسية".

أحد المستمعين يرد: "أنت تدافع عن الحروب!"

الباحث قدّم تحليلاً لأسباب الحرب، وليس تبريراً لشرعيتها.

💡 التفسير يجيب عن سؤال: "لماذا حدث هذا؟"، بينما التبرير يجيب عن سؤال: "هل كان من المقبول أن يحدث هذا؟"

التفسير يصف لماذا حدث السلوك، أما التبرير فيسعى لإضفاء الشرعية. التفسير يصف لماذا حدث الفعل، بينما التبرير يحاول إظهاره كأمر مشروع أو مقبول.

مغالطات الغموض



73. مغالطة الغموض Ambiguity Fallacy

استخدام كلمة أو عبارة غامضة أو متعددة المعاني في سياق الحجة، دون توضيح معناها بدقة، مما يؤدي إلى استنتاج غير منطقي أو مضلل.

◆ يمنع منعاً تاماً ممارسة كل ما من شأنه أن يثير البلبلة والفتنة ويهدد تماسك المجتمع.

عبارة "كل ما من شأنه" مطاطة جداً، ويمكن توظيفها لقمع حريات الناس في التفكير والتعبير وإخراس الأصوات التي قد تدعو للدفاع عن قضايا عادلة.

◆ هذا المنتوج طبيعي وستُحسّ معه بالاختلاف.

ما المقصود بالمنتوج الطبيعي؟ كلمة "طبيعي" من التعبيرات المطاطة التي يصعب تحديد معناها. ثم عن أي اختلاف نتحدث بالضبط؟ ربما يكون اختلافاً في الاتجاه الأسوأ، أو اختلافاً طفيفاً لا يستحق كلفة هذا المنتوج؟

◆ الطبيب: "يجب ألا تُكثّر من أكل اللحوم."

هل المقصود ألا يتجاوز الاستهلاك الأسبوعي من اللحوم 100 غرام؟ 500 غرام؟ 1000 غرام؟ التقليل، الإكثار أو الاعتدال، هذه تعبيرات غامضة. غموض مصدره عدم تحديد المقدار العددي، ولو بشكل تقريبي.

💡 من أهم شروط الادعاء أن يكون واضح المعنى، فالعبارات الغامضة جداً لا يمكن الحكم بصحتها أو خطئها، وبالتالي لا يمكن اعتبارها ادعاءات من الأساس. الغموض تجارة مربحة، سواء في الإعلانات التجارية، الخطب السياسية أو تنبؤات العرافين.

74. الاشتراك Equivocation

استخدام نفس الكلمة بمعان مختلفة في الحجة نفسها.

◆ الرجال لا يخافون. ذلك الجبان ليس برجل. (استُخدمت كلمة "رجل" بمعنيين مختلفين : الشهامة والذكورة)

◆ كل العلوم تساعد على فهم العالم بشكل أفضل، بما فيها علوم السحر والتنجيم.

استخدام عبارة "علوم السحر" لا يجعل من السحر علما خاضعا للمناهج العلمية المتعارف عليها.

💡 لو كان لكل كلمة معنى واحد متفق عليه، لكان الكلام والتواصل أكثر وضوحا. المشكل هو أنك عندما تبحث في القاموس عن معنى كلمة معينة، فالأرجح أن تجد لها أكثر من معنى.

75. التشابه Amphiboly

تركيب العبارة يجعلها تحمل أكثر من تفسير.

◆ أنا ضد الزواج الذي يأتي بالأطفال.

هل يقصد المتحدث أنه ضد الزواج بشكل عام، أم أنه فقط ضد الزواج الذي ينتج عنه أطفال؟

◆ رأيتُ السيدة بالنظارات.

من يحمل النظارات: السيدة أم الشخص الذي رآها؟

76. النبر Accent

تفسير المعنى بشكل مختلف بسبب تغيير طريقة نطق الكلمات (نبر).

◆ - ضابط الشرطة: "متى أطلقت النار على الضحية؟"

- المتهم (مصدوماً): "أطلقت النار على الضحية؟ (النبر على كلمة "أطلقت" في صيغة

الاستفهام لنفي الاتهام)

لاحقاً، قرأ ضابط الشرطة إفادة المتهم على أنها اعتراف في المحكمة حين قال: "أطلقت النار على الضحية."

77. السؤال عديم المعنى Meaningless Question

طرح سؤال فارغ المعنى من الناحية المنطقية،

وبالتالي لا يمكن الإجابة عنه بأي شكل منطقي.

◆ ما الذي يقع شمال القطب الشمالي؟

القطب الشمالي هو أقصى نقطة شمالية على سطح الأرض تتقاطع فيها كل خطوط الطول. إذا تحركت من القطب الشمالي في أي اتجاه، فأنت تتحرك نحو الجنوب، مهما كان اتجاهك.

◆ ما الذي حدث قبل بداية الزمن؟

مصطلح "قبل" مرتبط بالزمان. وبدون الزمان، لا معنى لهذا المفهوم.

◆ ما العدد الأكبر من اللانهاية؟

السؤال يفترض أن اللانهاية عدد يمكن مقارنته بأعداد أخرى، وهذا افتراض غير

صحيح.

78. الفشل في التوضيح (obscurum per obscurius) Failure to Elucidate

تقديم شرح يزيد الأمور غموضاً وتعقيداً.

◆ - ماذا تقصد بالهالة المحيطة بالشخص؟

- إنها طاقة خفية باطنية، مجال ملون ينبثق ويحيط بجسم الإنسان أو الحيوان.

◆ - إذا كانت الأرض مسطحة كما تقول، فكيف تُفسر أنه خلال خسوف القمر يكون ظل الأرض على القمر دائري الشكل؟

- لا يا صديقي. هذا ليس ظل الأرض، بل هو ظل جرم غامض يمر أمام القمر.

79. العمق الزائف Pseudo-Profundity

استخدام عبارات تبدو في الظاهر عميقة، فلسفية، أو ذات معنى عميق، لكنها في الحقيقة غامضة، فضفاضة، وخالية من أي مضمون حقيقي.

◆ لتجد ذاتك، يجب أن تفقد نفسك داخل نفسك.

◆ كل الإجابات تكمن داخل السؤال.

◆ اشرب هذا الماء... لتحصل على الطاقة الجوهرية للكون.

💡 إذا كان من الصعب إعادة صياغة العبارة بلغة واضحة، فهي غالباً عمق زائف، لا عمق حقيقي.

80. البريق اللفظي Glittering Generality

استخدام كلمات أو عبارات ذات وقع إيجابي قوي لكنها غامضة وغير محددة المعنى، بهدف إثارة مشاعر الجمهور بدل تقديم حجة منطقية أو تفاصيل عملية. ◆ مرشح يقول: "سأعمل من أجل العدالة والمساواة لكل المواطنين ومن أجل مستقبل أفضل."

العدالة والمساواة والمستقبل الأفضل كلمات براقية ومطاطة لم يتم تحديد ما تعنيه بالضبط ولا كيف ستتحقق.

◆ لكل مواطن الحق في الشغل.

هل المقصود هو أن الدولة ملزمة بتوفير الشغل لجميع المواطنين، أم أن المقصود هو أن كل من يريد أن يشتغل فله الحق في ذلك، ولن تقف الدولة في طريقه؟

💡 الكلمات البراقة ليست سيئة في حد ذاتها، لكنها تصبح مغالطة عندما تُستخدم لإخفاء غياب المعنى أو التفاصيل، أو لاستمالة الجمهور عاطفياً دون حجة عقلية واضحة. كلما كانت الكلمة أو العبارة أكثر تجريداً (المساواة بين الناس، العدالة الاجتماعية، زعزعة النظام العام)، كلما زاد احتمال غموضها وعرضتها لتأويلات.

مغالطات لغوية



81. التشبيء Reification

التعامل مع مفاهيم مجردة كما لو كانت كيانات حقيقية.

◆ الزمان غدار لا يرحم والتاريخ سيحكم علينا بقسوة.

◆ ينبغي احترام كل الآراء.

الرأي ليس شخصا كي يُحترم. الرأي تتفق معه أو نختلف، أو نلتزم منه موقف الحياد.

◆ نموت جميعا ويحيا الوطن !

ماذا يكون الوطن من دون المواطنين؟

💡 التشبيء يضفي جمالية شعرية وأدبية على العبارة. المشكلة هي عندما يتم التعامل معه كما لو أن تلك الصيغ المجازية حقيقية.

82. الخطأ المقولي Category mistake

أن تفرق أشياء من تصنيفات مختلفة لا يجوز عقلاً أن تجتمع، أو تنسب لشيء ما خاصية لا يمكن أن تخص هذا الشيء.

◆ أيهما أكبر: المتر أم اللتر؟

◆ ما هي رائحة اللون البنفسجي؟

◆ أين ال 2,4 طفل الذين هم معدل المواليد؟

العدد المذكور يدخل في صنف معدلات المواليد، ولا يجوز أن يُقارن بعدد حقيقي للمواليد.

83. الكلمات المشحونة Loaded words

استخدام ألفاظ مشحونة عاطفياً كبديل عن الحجة.

◆ كل عاقل يعرف جيداً أن الكلام الذي نطقتُ به هو عين الصواب.

كلمة "عاقل" افترضت صواب الكلام المطروح للنقاش من دون تقديم أي إثبات.

◆ ادَّعى صاحبنا أنه جنى أمواله بطرق شرعية.

كلمة "ادَّعى" تُخفي شبهة بأن الشخص يكذب.

الكلمة	الكلمة المشحونة
انتقد	هاجم - تناول
قال	ادَّعى
متشبهت برأيه	عنيد
مقتصد	بخيل
عموم الناس	الغوغاء
التعددية	الفتنة
تشغيل اليد العاملة	استغلال اليد العاملة
ممارسة حميمية	ممارسة بهيمية
بساطة	سذاجة
تخطيط	مؤامرة

بدلاً من استخدام لغة محايدة تكتفي برصد الحالة الموضوعية وإيصال المعنى الصريح المباشر⁵، يتم اللجوء إلى كلمات مشحونة تُوصل معنى ضمناً⁶ إضافياً يؤدي وظيفة الحكم والإدانة، ومن دون تقديم أية دلائل تُثبت ذلك المعنى الضمني.

"تهويه آثر النظريات سخافة في كلمات مختارة بعناية

غالباً ما يكون كافياً لقبولها." غوستاف لوبون

34. الاقتباس خارج السياق Quoting Out of Context

تحريف للمعنى الأصلي لكلام شخص أو نص عن طريق اقتطاع جزء منه وإهمال ما قبله أو بعده،

◆ الخبر المُقتَطَع: «الحكومة تعلن عن رفع الضرائب». التصريح الحكومي: «ستضطر الحكومة لرفع الضرائب إذا لم تجد مصادر دخل بديلة».

حذف الشرط غير المعنى من احتمال مشروط إلى وعد أكيد.

◆ الخبر المُقتَطَع: "أخيراً.. دواء لعلاج السرطان".

النتيجة كما نُشرت في الورقة البحثية: "العلاج أظهر نتائج إيجابية في أغلب حالات سرطان الجلد التي تم اكتشافها في مرحلة مبكرة، لكنه يحتاج إلى مزيد من الدراسات".

حذف تفاصيل الدراسة العلمية يعطي انطباعاً مضللاً.

⁵ Denotation

⁶ Connotation

85. أنسنة (أنثروبومورفيزم) Anthropomorphism

إضفاء صبغة بشرية على ما ليس بشرياً.

◆ الطبيعة تكره الفراغ.

◆ الهواء الساخن تكون لديه الرغبة في أن يصعد إلى الأعلى.

◆ إذا سعيت بكل جهدك لتحقيق هدفك، فإن الحياة ستمد يدها لتقدم لك ما تريد.

مغالطات التعريف



تعريف "الشوفان" حسب قاموس اللغة الإنجليزية للكاتب الإنجليزي سامويل جونسون (1784-1709).

86. التعريف غير المناسب Incongruous Definition

تقديم تعريف واسع جداً أو ضيق جداً.

◆ المربع هو شكل بأربعة أضلاع متساوية الطول.

تعريف واسع، لأن شكل المُعين يُحقق نفس الشرط.

◆ المستطيل هو شكل بأربعة أضلاع متعامدة متساوية الطول.

تعريف غير مناسب لأنه ضيق جداً، إذ يصف المربعات فقط ويستبعد جميع أنواع المستطيلات الأخرى.

87. التعريف الدائري Circular Definition

يتم تعريف مصطلح ما باستخدام المصطلح نفسه أو مرادفاته، دون تقديم أي معلومات جديدة أو مفيدة.

◆ الذكاء هو القدرة على أن تكون ذكياً.

◆ العدالة هي أن يتحقق العدل.

◆ الروح هي ما يجعل الإنسان روحانياً.

88. المغالطة التعريفية The Definist Fallacy

تعريف مصطلح بشكل غير صحيح لتسهيل الدفاع عن موقف معين.

◆ لتتفق في البداية أن الضرائب ما هي إلا وسيلة الحكومة لسرقة أموال الشعب.

باستخدام كلمة "سرقة" بدلاً من "أخذ" أو "جمع"، يخفي هذا التعريف موقفاً سلبيًا شديدًا تجاه مفهوم الضرائب.

٨٩. التأثيل Etymological fallacy

وجوب أن يشابه المعنى الحالي للكلمة معناها الأصلي التاريخي.

◆ لا ينبغي أن يكون التعليم إلزامياً، لأن أصل كلمة "تعليم" مشتقة من الكلمة اللاتينية educere التي تعني الملاطفة والانجذاب.

◆ لماذا تُبالغ في مدح صديقك عند الغناء وتصفه بأنه فنّان؟ ألا تعرف أن كلمة فنّان في أصلها العربي تعني الحمار الوحشي؟

◆ لا يوجد شيء اسمه "أدب شفوي"، فكلمة literature (أدب) مشتقة من الكلمة اللاتينية litera ومعناها "الحرف الأبجدي المكتوب".

💡 اللغة كائن يتطور، ومعنى الكلمة في أيامنا لا يتطابق بالضرورة مع معناها كما كان سائداً في الماضي القديم.

مغالطات التشبيه والمقارنة



٩٥. التكافؤ الزائف False Equivalence

تقديم أمرين على أنهما متكافئان (أخلاقيا أو عمليا)،

رغم وجود اختلافات كبيرة بينهما.

◆ أنت تقود سيارة، إذن مسؤوليتك عن تغير المناخ لا تقل عن مسؤولية شركات النفط الكبرى.

الخيارات الفردية لها تأثير محدود جدا مقارنة بالمؤسسات الكبرى.

◆ يجب أن تكون الاستعانة بالمراجع أمرا مسموحا به للتلاميذ خلال الامتحانات، مادام نفس الأمر مسموحا به للأطباء والمحامين والمهندسين خلال عملهم.

الموقفان غير متكافئين. الامتحان يهدف إلى اختبار ما تلقنه التلميذ وفهمه، هذا الهدف يغيب في العالم المهني.

◆ خلال تغطية مباشرة لاحتجاج سلمى، علّق أحد المراسلين قائلاً: "أثناء تغطيتي للاحتجاجات، ذكّرني هذا الاحتجاج بأعمال الشغب الأخيرة التي اندلعت بعد خسارة فريق مدينتنا في مباراة كرة قدم. إن تأثير هذه الاحتجاجات وأعمال الشغب المخربة على مجتمعاتنا مقلق للغاية."

يتعامل المراسل مع احتجاج سلمى وشغب رياضي عنيف كما لو كانا متكافئين، فيعطي انطباعاً مضللاً بأن الاحتجاج لا يقل خطورة عن شغب الملاعب، رغم خلوه من أفعال عنيفة.

٤١. التشبيه الزائف False Analogy

الأمور المتشابهة في وجه من الوجوه لابد أن تكون متشابهة في وجوه أخرى.

◆ الإشاعة صحيحة، فلا دخان من دون نار.

الدخان ينتج عن نيران حقيقية، بينما الإشاعة قد تنتج عن أخبار زائفة.

◆ التاريخ يعيد نفسه تماماً كما تعود الساعة بعقاربها إلى نقطة البداية.

تشبيه مُضلل، فالتاريخ معقد ومفتوح على احتمالات عديدة، بخلاف حركة الساعة الدورية.

◆ العمال أشبه بالمسامير، لا تؤدي عملها ما لم تطرقها على رأسها.

◆ خذ العلم بمقدار. لأن العلم مثل الأكل، إذا أكلت كثيراً ستصاب بعسر الهضم.

◆ العيش مع شريك واحد مدى الحياة ممل جداً. جرب أن تتناول نفس الطعام كل يوم طوال حياتك!

💡 من طلب شَبَهًا عثر عليه، فَبَيَّنَ أي شَيْئَيْنِ مهما اختلفا يوجد دائماً وجه شبه. الأقوال

المأثورة والأمثال الشعبية والأشعار مليئة بالتشبيهات والاستعارات. لهذا، احذر من أن

تُوخَذَ بسحر بلاغتها فتغفل التدقيق في مضمونها.

💡 تَذَكَّرَ جيداً: التشبيه للتفسير وليس للتبرير.

٩٢. أخطأ من الخطأ Wronger than wrong

التأكيد على أن درجات مختلفة من "الخطأ" هي نفس الشيء.

◆ أن تكذب أو تقتل فلا فرق، كلاهما خطيئة.

◆ لا فرق بين الطب الشعبي والطب الذي يمارس في المستشفيات، فكلاهما معرض للخطأ.

💡 الأخطاء ليست متساوية. صاغ الكاتب "إسحاق أسيموف" عبارة "أخطأ من الخطأ" في كتابه "نسبية الخطأ"⁷ حيث قال: "عندما اعتقد الناس أن الأرض مسطحة، كانوا مخطئين. وعندما اعتقدوا أنها كروية، كانوا مخطئين أيضا (لأنها في الواقع كروية مفلطحة). ولكن إذا كنت تظن أن الاعتقاد بأن الأرض كروية هو خطأ بنفس مستوى خطأ الاعتقاد بأنها مسطحة، فإن وجهة نظرك أخطأ من كليهما معاً".

٩٣. الحرمان النسبي - not as bad as Relative Privation

توجد مشكلة أسوأ من المشكلة المطروحة للنقاش،
إذن المشكلة المطروحة ليست مهمة على الإطلاق.

◆ لماذا ينتقدون غلاء الأسعار؟ يوجد على هذه الأرض من يموتون جوعاً!

◆ تقولين إن زوجك مُقامر سَكِّير وغير مسؤول؟ على الأقل لا يضربك بعنف مثل بعض الأزواج.

◆ لماذا كل هذا اللُغَط بشأن ما فعله ستالين. على الأقل لم يكن بسوء هتلا!

💡 مهما كان الوضع سيئاً، يمكنك دائماً أن تجد وضعاً أسوأ منه. وجود الأسوأ لا ينفى وجود السيئ.

⁷ Isaac Asimov: The Relativity of Wrong (1989)

٩٤. مغالطة النِّيرفَانَا (الحل المثالي) Nirvana fallacy - Perfect solution fallacy

رفض حل واقعي بِحُجَّة أنه ليس مثاليًا.

◆ لماذا تحتفظ ببقية العلكة في جيبك؟ هل تعتقد أنك بهذه الطريقة ستُنظف كل المدينة وتحلّ مشكلة التلوّث؟

◆ تجنب الأدوية! فجميعها لها آثار جانبية.

الضرر الناجم عن الآثار الجانبية للدواء يبقى في أغلب الحالات أقل من الضرر الناجم عن عدم أخذ الدواء.

💡 الكمال هو عدوّ الجيد. لا وُجود لِحلول مثالية، لكل حَلّ مشكلة. لهذا، لا تدع ما لا تستطيع فعله يُثنيك عمّا تستطيع فعله، ومتى وجدتَ نفسك تنتقد حلًّا بسبب بعض عُيوبه، احذر من أن يجرفك اندفاعك للدفاع عن حل أكثر سوءًا!

"اللهم امنحني السكينة لأقبل الأشياء التي لا أستطيع تغييرها،

والشجاعة لتغيير الأشياء التي أستطيع تغييرها، والحكمة كي أميز بينهما".

دعاء السكينة

انحيازات معرفية



٩٥. الانحياز التأكيدي Confirmation bias

تقديم الأدلة والوقائع التي تُؤيد اعتقاداً ما،
مقابل إغفال كل الأدلة والوقائع التي تكذبه.

◆ حلمتُ به، وبعد أيام التقيتُ به. كان الحلم رسالة!

نسى آلاف الأحلام التي لم تتحقق، وتذكر جيداً تلك التي تصادف وقوعها.

◆ من تفسلف وتمنطق فقد تزندق! أليست الفلسفة هي التي أوصلت نيتشه وماركس وسارتر إلى الإلحاد؟

أغفل المتكلم، عن قصد أو غير قصد، ذكر أسماء لفلاسفة غير ملحدين مثل
ابن رشد وديكارت وباسكال وغيرهم.

◆ باحث يعتقد مسبقاً بفعالية دواء ما، فيولي اهتماماً أكبر للنتائج الإيجابية ويتغاضى
عن السلبية.

💡 إذا سعينا لإثبات قاعدة معينة من خلال البحث عن الأمثلة التي تؤيدها، فإننا في
الحقيقة لن نثبت شيئاً. العثور على بعض الأمثلة التي تؤيد القاعدة لا يعني أن القاعدة
هي بالضرورة صحيحة. في المقابل، إذا عثرنا على مثال واحد يعارض القاعدة (مثال
مضاد)، فهذا كافٍ لتكذيب القاعدة ونسفها تماماً.

الاطلاع على الأفكار المخالفة لآرائنا والانفتاح عليها خطوة أساسية للتقليل من الانحياز
التأكيدي. إذا كنا نرفض مناقشتها أو نعجز عن تفنيدها، فلن يكون لدينا أي أساس
منطقي لتفضيل آرائنا الخاصة عليها.

نحن لا نريد لأننا وجدنا أسباباً، بل نجد الأسباب لأننا نريد.

شوبنهاور

٤٦. تحيز السفينة الناجية Survivorship Bias

التركيز فقط على قصص النجاة أو النجاح مع تجاهل قصص الفشل، مما يقود إلى استنتاجات غير صحيحة.

◆ اتبع حلمك وشغفك وستنجح في حياتك! انظر إلى "توماس إديسون" و"ستيف جوبز" و"ليونيل ميسي"، كلهم نجحوا لأنهم تبعوا أحلامهم.

تم تجاهل أمثلة كثيرة لأشخاص تبعوا أحلامهم دون أن ينجحوا في ذلك. أسباب الفشل كثيرة ولا يمكن حصرها في مجرد عدم ملاحقة الشخص لأحلامه.

💡 هذا شكل من الانحياز التأكيدي. الواقع أعقد من اختزاله في وصفة سحرية للنجاح. قصص الفشل قد تصحح بعض اعتقاداتك الخاطئة، وربما تنقذك من قرارات سيئة.

٤٧. وهم التكتل Clustering illusion

رؤية أنماط أو تكتلات ذات معنى في أحداث عشوائية، رغم أنها محض صدفة.

◆ كل هذه الأخبار السيئة وقعت في نفس الأسبوع، واضح أن هناك مخطط.

الأحداث العشوائية تميل طبيعياً إلى التكتل أحياناً دون أي تخطيط.

◆ هذا الصباح رأيتُ شكل وجه بشري في السحاب. إنها معجزة.

هذه ظاهرة نفسية تُعرف باسم "الباريدوليا"⁸، حيث يقوم الدماغ بالبحث عن أشكال أو معاني مألوفة في أشياء عشوائية لا تحتويها فعلياً.

💡 انتبه كي لا يجعلك وهم التكتل ترى معاني خفية في أحداث متصادفة، أو تربط وقائع لا علاقة بينها، فتبني استنتاجات خاطئة!

⁸ Pareidolia

٩٨. انحياز التصديق Belief Bias

الحُكم على حجة أو فكرة بناءً على توافقها مع معتقداتنا السابقة، بدلاً من أدلتها.

◆ لن يتغير اعتقادي بأن التغير المناخي مجرد كذبة، حتى ولو قالت كل الدراسات العلمية عكس ذلك.

◆ هذه النتائج العلمية باطلة ولا تعني شيئاً مادامت تُخالف ما أؤمن به.

أنت نَفهم العالم كما هو، وليس كما نتمناه أن يكون،

هذا هو بداية الطريق نحو الحكمة. (برتراند رسل)

٩٩. تأثير الهالة Halo Effect

الميل إلى تعميم سمة إيجابية واحدة لشخص ما على جميع سماته الأخرى.

◆ استقبلنا موظف أتيق ولبق. هذا هو نموذج الكفاءات العالية التي نحتاجها في بلدنا.

الأناقة واللباقة كلاهما ليس شرطاً كافياً لتحقيق الكفاءة العالية في العمل.

١٠٠. انحياز التوقع Expectation Bias

الميل لرؤية أو تفسير النتائج بما يوافق توقعاتنا المسبقة.

◆ محقق يكون قناعة مبكرة بأن المشتبه به هو الجاني، فيفسر أي دليل لصالح هذه الفرضية ويهمل ما قد يثبت براءته.

◆ معلم يفترض ضعف أداء أحد الطلاب، فيصح إجاباته بصرامة مفرطة ويصنفها على أنها خاطئة أو ناقصة حتى إن كانت مقارنة للصواب.

101. النبوة المحققة لذاتها Self-fulfilling Prophecy

توقع حول حدث مستقبلي يؤدي، بسبب طريقة تصرفنا بناءً عليه، إلى جعله يتحقق بالفعل.

المغالطة هي في الاعتقاد بأن تحقق النتيجة دليل على صحة التوقع، بينما الحقيقة أن التوقع والسلوك المبني عليه هو الذي صنع النتيجة.

◆ مدير يتوقع مسبقاً أن المشروع لن ينجح، فيقلل من دعمه وتمويله، فينتهي الأمر بفشله فعلاً.

◆ شخص يعتقد أن الطرف الآخر لا يحبه، فيعامله بجفاء وبرود، فيبتعد الآخر، مما يعزز توقعه الأول.

💡 الأمر أشبه بالدائرة: توفُّع النتيجة يؤثر على السلوك، والسلوك يؤدي إلى نتيجة تُوافق التوقع الأول.

102. تأثير الحقيقة الوهمية Illusory Truth Effect - Repetition Fallacy

الميل إلى قبول المعلومة على أنها صحيحة إذا تكررت أمامنا بما يكفي.

◆ مؤثر ومروجٌ لنظرية مؤامرة يكرر نفس الادعاء في كل مناسبة: "الحكومة تخفي الحقيقة"، من دون تقديم أي دليل، حتى يجد من يصدق.

◆ تكرار عبارات مثل: "العدو ضعيف ومهزوم" في نشرات الأخبار، حتى يقتنع الجمهور بها بغض النظر عن الحقائق على الأرض.

9 مغالطات متنوعة



⁹ المغالطات الواردة في هذه الفئة (مغالطات متنوعة) هي جديدة، إذ لم أجد لها ذكراً في المراجع التي بين يدي، فرأيت أن أصوغها وأقترح لها أسماء.

103. مغالطة الحلّ الأسوأ The Worse Solution Fallacy

تقديم اقتراح ما يبدو فعلاً لحلّ مشكلة ما، لكنه في الحقيقة يخلق مشكلة أكبر من أصل المشكلة، فيغدو الدواء أخطر من الداء.

◆ رفع الضرائب بشكل مبالغ فيه "لزيادة ميزانية الدولة"، مع إغفال أنّ ذلك ينهك الاقتصاد ويشجع على التهرب الضريبي.

◆ منع حرية التعبير بحجة "تفادي الفوضى"، فإذا بالمجتمع ينفجر في فوضى أعظم!

◆ رشّ المبيدات بلا حساب "للقضاء على حشرة ضارة"، لكن النتيجة تدمير النظام البيئي كله.

💡 الحلّ الأسوأ أشبه بإطفاء النار بالبنزين. انتبه كي لا تُزيل الشرارة الصغيرة وتُشعل حريقاً أكبر. الطريق إلى الجحيم مفروش بالنوايا الحسنة.

104. مغالطة السيناريو الوحيد The single scenario fallacy

افتراض أنّ نتيجة معينة لم تكن لتتحقق إلا عبر مسار واحد أو سبب واحد بعينه، متجاهلاً أنّ التاريخ والواقع مليئان بمسارات وبدائل أخرى ممكنة.

◆ لولا أديسون ما كانت منازلنا لتضاء اليوم.

هذا الادعاء يتجاهل أنّ آخرين كانوا يعملون في المجال نفسه، وأنّ المصباح الكهربائي كان سيصل إلينا بطرق أخرى، حتى ولو لم يتوصل إليه أديسون.

◆ لو لم يقم كريستوف كولومبوس برحلته عبر المحيط الأطلسي، ما كنا لنعرف قارة اسمها أمريكا.

◆ لولا الخوارزمي لما عرفت البشرية شيئاً اسمه الخوارزميات، ولا كنا سنعرف شيئاً اسمه الحاسوب.

💡 هذه المغالطة¹⁰ تختزل شبكة معقدة من العوامل في سيناريو وحيد، وكأنّ العالم لم يكن ليكون كما هو الآن إلّا من خلال هذا السيناريو.

105. اختزال القيمة في الضرورة Reducing Value to Necessity

إذا لم يكن الشيء ضرورياً، فهذا يعني أنه بلا قيمة أو لا حاجة له.

◆ الموسيقى ليست ضرورية مثل الطعام والشراب، فما حاجتك بها؟

وكان الإنسان خُلِق ليكون معدةً تمضغ فقط. القيم الجمالية والنفسية للموسيقى تمنح للحياة رونقاً يتجاوز مجرد البقاء.

◆ لماذا تقرأ الكتب وتوليها كل هذه الأهمية؟ هل ستموت من دونها؟

◆ هل من الضروري أن تسافر في كل عطلة؟

💡 هذه المغالطة تقوم على الخلط بين الضرورة والقيمة، وتُوهم أن ما يتجاوز حدود الضرورة لا قيمة له، وكأنّ حياة الإنسان لا تحتل إلا ما يبقيه حياً فحسب. بينما الواقع أن أعظم ما يثري الوجود الإنساني ليس من باب الضرورات، بل من فضاءات الهوايات والمُتَع والفنون والمعارف.

¹⁰ رغم التشابه الظاهري مع مغالطة السبب الوحيد، إلا أن هناك فارقاً دقيقاً بين المغالطتين. مغالطة السبب الوحيد تحصر تفسير نتيجة معينة في عامل سببي واحد وتتجاهل بقية العوامل، بينما تحصر مغالطة السيناريو الوحيد مسار التاريخ أو الواقع في حبكة واحدة لا بديل لها.

106. الطوباوية المُضَلَّة Misleading Utopianism Fallacy

تقديم فكرة طوباوية، غير قابلة للتحقيق على أرض الواقع،
إما باعتبارها حلاً لمشكلة أو تفسيراً لظاهرة.¹¹

◆ التضامن هو الحل. لو أن كل الأسر تضامنت لاحتضان المُسنِّين لما ظل هؤلاء عُرضة للعزلة والتشرد وما احتجنا لدور العجزة.

تم تقديم فكرة طوباوية (تضامن كل الأسر) باعتبارها حلاً لمشكلة حقيقية (عزلة وتشرد المُسنِّين). الواقع هو أن الكثير من المُسنِّين لا يجدون من يحتضنهم. في وضع كهذا، تبقى دور العجزة أحفظ لكرامتهم من حياة الإهمال أو التشرد. المجتمعات لا تُدار على افتراض أن الجميع ملائكة، بل على أساس أن البشر يخطؤون. المطالبة بتطبيق حلٍّ مثاليٍّ مستحيل، هو في الواقع ليس سعيًا نحو الإصلاح بل هروب منه.

◆ الفقر في مجتمعاتنا سببه هو فساد أخلاقنا. لو كُنَّا جميعاً رحماً وفُضلاءً لما وُجد فقير بيننا.

أن يتحلَّى جميع أفراد المجتمع بالرحمة والأخلاق الفاضلة هي فكرة طوباوية، ولا يجوز استخدامها كتفسير لظاهرة واقعية (الفقر).

◆ الاختلاف هو سبب التخلف الذي وصلنا إليه. لو كان كل الناس في بلادنا متفقين على رأيٍ واحد وعقيدة واحدة وحزب واحد ما وصلنا إلى هذا الخراب والهوان.

اتفاق كل الناس على رأيٍ واحد فكرة طوباوية غير واقعية لا ينبغي اعتمادها كتفسير لظاهرة واقعية (التخلف).

¹¹ يوجد فرق بين مغالطة الحل المثالي (رقم 94) وبين مغالطة الطوباوية المُضَلَّة. الأولى ترفض حلاً واقعياً لأنه غير مثالي، بينما تدافع الثانية عن حلٍّ مثاليٍّ مستحيل بوصفه تفسيراً أو حلاً ممكناً لواقعٍ معاش. الأولى تُقصي الواقع باسم الكمال، والثانية تفرض الكمال المستحيل ضد الواقع.

107. مغالطة المقارنة المائلة¹² The Tilted Comparison Fallacy

انتقاء عنصر " قوي " من مجموعة ومقارنته بعنصر "ضعيف " من مجموعة أخرى، لاستخلاص تفوق غير منصف للمجموعة الأولى.

◆ خلال نقاش في مقهى حول كرة القدم وفريقي "الأسود" و"النمور"، يصرخ أحد مشجعي فريق الأسود: "قارن بين وليد وفريد، وستعرف أي الفريقين أقوى!"

علما أن وليد من أضعف اللاعبين في فريق النمور، وفريد من أفضل اللاعبين في فريق الأسود.

◆ أفضل الأدباء هم القدامى. قارن التفاهات التي يشاركها بعض أشباه الأدباء على مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأيام، مع ما أبدعه المتنبي والجاحظ وابن المقفع وغيرهم.

◆ اختيار هاتف رخيص من الشركة (س)، ومقارنته بهاتف فاخر من الشركة (ص)، لاستنتاج تفوق الشركة (ص) على (س).

108. مغالطة التضاد القسري The Forced Opposition Fallacy

الإيهام بأن فكرتين هما متعارضتان لا يمكن الجمع بينهما، مع أن الجمع بينهما ممكن واقعيًا ومنطقيًا.

إنه اختزال الواقع في تضاد قسري لا وجود له إلا في الوهم¹³.

¹² تم اختيار اسم "المقارنة المائلة" لأنه يبرز اختلال التوازن منذ لحظة الانتقاء.

¹³ تختلف هذه المغالطة عن مغالطة الثنائية الزائفة بوجه خاص: فالثنائية الزائفة تحصر الموقف في خيارين وتتجاهل البدائل الأخرى؛ أما مغالطة التضاد القسري فتقوم على إنكار إمكان الجمع بين خيارين كان في وسعهما أن يجتمعا.

◆ إما أن تكون مبولك علمية أو أدبية، لا تقل لي أحبهما معا!

مع أن الاهتمام العلمي والأدبي يمكن أن يجتمعا معاً لدى نفس الشخص.

◆ لا يمكنك أن تنجح في عملك وتحافظ في نفس الوقت على حياتك الأسرية.

كثير من الناس يوقّفون بين الاثنين بدرجات متفاوتة.

المراجع

المراجع العربية والمترجمة

- ألك فشر، التفكير الناقد، ترجمة ياسر العيتي، دار السيد للنشر، الرياض 2009.
- بروس إن. والر، التفكير الناقد: ادرس الحكم، ترجمة لميس فؤاد اليحيى، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
- جوليان باجيني، حجج فاسدة تجعلنا نبدو أغبياء، ترجمة عماد صبحي، المركز القومي للترجمة، العدد 1614، مصر، 2010.
- ديفيد ماكريني، أنت لست ذكيا إلى هذا الحد، مكتبة جرير، 2014.
- روبرت ه. ثاولس، التفكير المستقيم والتفكير الأعوج، ترجمة حسن سعيد الكرمي، عالم المعرفة، العدد 20، 1979.
- ريتشارد إل. ابستين، دليل الجيب للتفكير الانتقادي، مكتبة جرير، 2014.
- عادل مصطفي، المغالطات المنطقية: طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2007.
- عزيز إفزارن، المغالطات المنطقية وسبل إدراجها في البرامج التعليمية، المجلة المغربية لنشر الأبحاث العلمية. العدد الحادي عشر - نونبر 2025.
- عزيز إفزارن، سلسلة مقالات حول المغالطات المنطقية نُشرت بمجلة "الإنسان الجديد"، 2005-2006.
- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، عالم المعرفة، العدد 3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
- م. نيل براون و ستيوارت م. كيللي، التفكير الناقد، طرح الأسئلة المناسبة، ترجمة نجيب الحصادي ومحمد أحمد السيد. المركز القومي للترجمة، العدد 1390، مصر، 2010.
- نجيب الحصادي، كتاب الأغاليط، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، 2021.

- **Bo Bennett**, Logically Fallacious: The Ultimate Collection of over 300 Logical Fallacies, Academic Ed. 2012.
- **Damer, T. Edward**, Attacking Faulty Reasoning: A Practical Guide to Fallacy-free Arguments, Wadsworth. 2009.
- **Gula, Robert J.**, Nonsense : Red Herrings, Straw Men and Sacred Cows: How We Abuse Logic in Our Everyday Language. Axios Press. 2002.
- **Hamblin, C.L**, Fallacies. London : Methuen & Co., 1970.
- **Hughes, William & Lavery, Jonathan**, Critical Thinking: An Introduction to the Basic Skills, Broadview, 2004.
- **John McPeck**, Critical Thinking and Education, Canadian Journal of Education, Vol. 7, No. 4. 1982.
- **Johnson, Ralph H. & Blair, J. Anthony**, Logical Self-Defense, International Debate Education Association, 1994.
- **McInerney, D.Q**, Being Logical: A Guide to Good Thinking. New York: Random House, 2005.
- **Michael Withey**, Mastering Logical Fallacies: The Definitive Guide to Flawless Rhetoric and Bulletproof Logic Paperback, Zephyros Press, 2016.
- **Moore Brooke Noel & Richard Parker**, Critical Thinking. Eighth Edition. New York : McGraw-Hill, 2007.
- **Nathaniel Bluedorn & Hans Bluedorn**, The Fallacy Detective: Thirty-Eight Lessons on How to Recognize Bad Reasoning, Workbook Print Edition, 2015.

- **Paul, Richard & Elder, Linda**, *Thinker's Guide to Fallacies: The Art of Mental Trickery*. Foundation for Critical Thinking, 2006.
- **Pirie, Madsen**, *How to Win Every Argument : The Use and Abuse of Logic*. Continuum International Publishing, 2006.
- **Robert H. Ennis**, *Critical Thinking*, Facsimile. 1995.
- **Sinnott-Armstrong, Walter & Fogelin, Robert**, *Understanding Arguments : An Introduction to Informal Logic*. Wadsworth Cengage Learning. 2010.
- **Tindale, Christopher W.**, *Fallacies and Argument Appraisal. Critical Reasoning and Argumentation*. Cambridge University Press. 2007.
- **Van Vleet, Jacob E.**, *Informal Logical Fallacies: A Brief Guide*. Berkeley : Independent Scholar's Press, 2009.
- **Walton, Douglas H.**, *Informal Logic : A Handbook for Critical Argumentation*. Cambridge : Cambridge University Press, 1989.
- **Walton, Douglas**, *Informal Logic : A Pragmatic Approach*, Cambridge University Press. 2008.
- **Warburton, Nigel**, *Thinking from A to Z*. London : Routledge, 2007.



د. عزيز إفزارن

نبذة عن المؤلف

- أستاذ باحث في الرياضيات، الموسيقى والتفكير النقدي.
- كاتب وملحن.
- حاصل على دكتوراه في الرياضيات وشهادة دراسات عليا في هندسة الإعلاميات.
- صدرت له كتب وأبحاث بمجالات علمية متخصصة.
- مُعدّ برامج في التفكير النقدي وتبسيط العلوم.
- مؤطر ورشات في التفكير النقدي.

كتب أخرى للمؤلف

